الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

التطور الدلالي للكلمة وعلاقتها بسياقات الموقف في شعر مظفر النواب " دراسة دلالية "

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص: لسانيات عامة

إعداد الطالبات:

* كنزة بالطاهر
* نسرين العلمي
* وردة بن ناجي

الأستاذ المؤطر:

أ / د- محمد الأمين شيخة

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
عادل محلو	أ. التعليم العالي	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
محمد الامين شيخة	أ. التعليم العالي	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
أبو بكر نصبة	أ. محاضر (أ)	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الجامعي: 1442/1443هـ-2021م/2022م

بسم الله الرحمن الرحيم

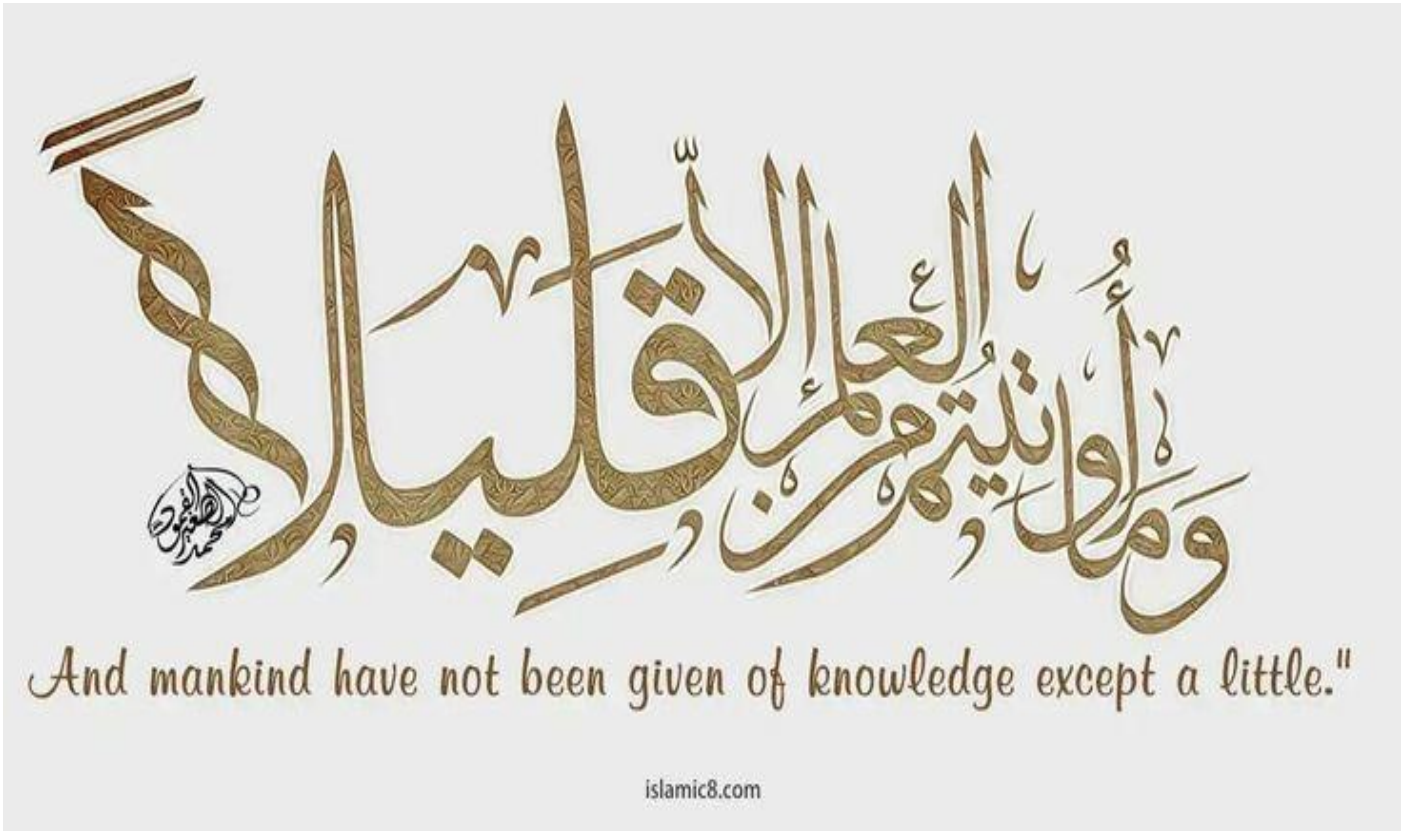
وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
And mankind have not been given of knowledge except a little."
islamic8.com

الإسراء 85

إهداء

نهدي ثمرة جهدنا هذه إلى الوالدين الكريمين بارك الله في عمرهما وأمدهما بالصحة والعافية، وإلى من ساهم في تحصيلنا العلمي من الابتدائي إلى الجامعة: المعلمين والأساتذة الأفاضل، وإلى كل من ساعدنا من قريب أو بعيد و مدّ لنا يد العون في إنجازها، ونخص بالذكر الأخت (حنان) فلها منا جزيل الشكر والامتنان

وآخر كلامنا دعاء الله الكريم أن ينضر وجه أستاذنا المشرف شيخة محمد الأمين، جزاء ما أصلح

ونصح وأعان ونفع.

أزجي الشكور –ولا يفي همع الشكور– لمشرفي

من شكّ ثوب اللحن واستلّ البيان كمشرفي

كما نتوجه بشكرنا إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين وقفوا على مناقشة هذه المذكرة

ولله المحامد كلها، ابتداء وانتهاء، على ما أنعم مسبغا، إنه هو الوهاب.

شكر وعرفان

ورد في حديث نبينا وحبيبنا المصطفى عليه أفضل الصلاة والسلام:

((من لا يشكر النّاس لا يشكر الله))

إنّ من روائع الحياة أن الإنسان لا يحيا وحده، فلا بدّ له من معين، ولابدّ له من عنوان يرتكز عليه، وعنواننا الذي نتقدم إليه بجزيل الشكر وعظيم الامتنان الأستاذ المبجل الدكتور (شيخة محمد الأمين) على جهده المتواصل وعمله الدؤوب على إتمام هذا البحث، ونشكره على سعة صدره وتوجيهاته السديدة من خلال المتابعة الشاملة، فلم يبخل علينا بإرشاداته من الف البحث إلى يائه، فقد قوم منها ما أعوج، وصوب ما تخللها من أخطاء فكان لنا خير معين. فغيوم الشكر تنهل ظلالا عليه، فقد كان من المشرفين الناصحين، ومن الأساتذة المخلصين الحاثين طلابهم على النهج الرصين، الراغبين لهم مدارج المجتهدين الصابرين على أثقالهم، الناظرين لأحوالهم، وهمة عالية لاتحد أفاقها حدود، ومعين من العلم والكرم والتواضع لا ينضب، وفيض من الحب الصادق لطلبة العلم لا يجف، ورعاية ذاتية لا تعرف الملل فهذا شكرنا نبثه غصنا طريا لما له علينا من أياد غراء فجزاه الله عنا وعن العلم خير جزاء وخير الجهد ومده بالعمر والصحة والعافية.

مقدمـــــــــــة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق خاتم الأنبياء المرسلين نبينا وحبيبنا محمد عليه الصلاة والسلام وآله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجه إلى يوم الدين وبعد:

أضحى علم الدلالة من العلوم التي وقف على معالمها أغلب المفكرين والباحثين، وهذا ما يدل دلالة قاطعة على مكانة هذا العلم بين العلوم، ومن بين أهم المباحث في هذا العلم نجد ظاهرة التطور الدلالي كقضية من بين القضايا المهمة التي اعتمدها أغلب الباحثين، فقد حاول الكثير منهم معالجتها من منظوره الخاص لاتصالها باللغة كوسيلة تواصلية يحاول من خلالها التعبير عن كل ما يختلج في ذهن السامع والقارئ.

إنّ ظاهرة التطور الدلالي وفق مظاهرها المتعارف عليها عند الدلاليين حددت أدورا رئيسة في تحديد دلالات الكلمات المتحورة عبر العصور ، إذ يدخل (السياق) كملمح متميز في إبراز هذا الدور وتفعيله، وهو ما عرفناه عن قرب عند الشاعر العراقي **(مظفر النواب)** من خلال قصائده المتنوعة محاولا من خلالها أن يجسد فكرة التطور الدلالي بطريقة عفوية غير مقصودة في معاني كلماته وارتباطها بالسياق.

ومنه يرجع **السبب المباشر لاختيار هذا الموضوع بعنوان :**

(التطور الدلالي للكلمة وعلاقتها بسياقات الموقف في شعر مظفر النواب " دراسة دلالية

قصد معرفة الغاية من التطور الدلالي للكلمات عند هذا الشاعر، وتبيين دور السياق في تحديد الدلالة، إضافة إلى مجموعة من **الأسباب الذاتية والموضوعية.**

فمن الأسباب الذاتية نذكر:

- حب الاطلاع على هذه الظاهرة ومعرفة أثرها ودورها في الشعر العربي الحديث والمعاصر.
- ربما ـ قلة ـ المواضيع حول ظاهرة التطور الدلالي في البحوث الأكاديمية.

ومن الأسباب الموضوعية نذكر:

– الرغبة في البحث عن أصل الكلمات المتطورة برد الفروع إلى أصولها، والكشف عن أهم الدلالات الطارئة على الكلمات ضمن السياق ودوره في تحديد هذه الدلالات.

– محاولة جادة بهذا الموضوع في إثراء البحث العلمي ولو بالقليل.

– اعتبار التطور الدلالي من المواضيع التي تستحق البحث والدراسة بجدارة لما يمكن أن يقف عليه من نتائج في تحديد الدلالة.

ولقد حاولنا في دراستنا هذه الإجابة عن **الإشكالية** الآتية:

ما علاقة التطور الدلالي للكلمة بالسياق عند في شعر مظفر النواب؟

ولتوضيح هذا التساؤل قمنا بطرح الأسئلة الفرعية الآتية:

– ما طبيعة الكلمة الدالة في شعر مظفر النواب وهل تطورت في شعره؟

– هل ارتبط التطور الحاصل للكلمة بظاهرة من ظواهر التطور الدلالي؟

– هل أسهم السياق في تحديد هذه الدلالة؟

– ما علاقة التطور الدلالي للكلمة بالسياق؟

ومن أجل التعمق في الموضوع وحوصلته ارتأينا انتهاج **خطة** معالمها استقرت على فصلين ومقدمة وخاتمة وملخص.

بدأنا بمقدمة كمدخل وجيز للموضوع ثم عرجنا إلى الفصل الأول (الجانب النظري للدراسة) حمل عنوان **(مجالات علم الدلالة ودور السياق)** قمنا بتقسيمه إلى مبحثين. المبحث الأول بعنوان **(مكانة علم الدلالة ضمن علوم اللسان)** أما المبحث الثاني بعنوان **(بناء الدلالة ودور السياق)** في حين جعلنا الفصل الثاني (الجانب التطبيقي للدراسة) محل حديث عن **(مظاهر التطور الدلالي في شعر مظفر النواب)** فكان بمثابة دراسة تطبيقية حول معالم التطور الدلالي في شعر مظفر النواب أنموذجا وقسمناه إلى مبحثين تناولنا في المبحث الأول: **(معالم التطور الدلالي ضمن السياق النفسي والاجتماعي)** ثم تلاه المبحث الثاني بعنوان: **(معالم التطور الدلالي ضمن السياق السياسي والمذهبي)**، وفق آليات لغوية

وأدبية، وخاتمة تم فيها استعراض أهم ما توصلنا إليه من نتائج وآفاق للدراسة. ويعود الفضل في إتمام هذه الدراسة إلى جملة من **المصادر والمراجع** من بينها لسان العرب لابن منظور، معجم العين للخليل ابن أحمد الفراهيدي، وكتاب علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي لمنقور عبد الجليل، وكذا كتاب مظفر النواب (شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي) لهاني الخير كمصدر محل الدراسة. ولا يخفى في ذلك إدراج بعض المقالات والمجلات، وبعض الرسائل الجامعية، والمحاضرات، والمواقع الإلكترونية كان لها فضل السبق في إثراء رصيد دراستنا بالمعلومات. وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على **المنهج الوصفي وفق إجراءات التحليل مع المنهج التاريخي** في بعض مباحث الموضوع.

أما المنهج الوصفي: فهو الطريق الأنسب لدراسة الظواهر من خلال وصف الأقوال وتحريرها، ودراسة الماهية، وطريق لتحليل المعلومات حول موضوع ما.والمنهج التاريخي: يتم من خلاله عرض الشواهد وسردها برصد أهم التغيرات التي تطرأ على شبكة العلاقات الاجتماعية وغيرها.أما أهم **الدراسات السابقة** في الموضوع فقد عثرنا على دراسة ((التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس))، مذكرة الماجستير لصلاح الدين ملاوي من جامعة محمد خيضر، بسكر، 2014/2013م. وبعض الدراسات في المجلات والدوريات إلا أنها قد تناول في الغالب ظاهرة فردية من ظواهر التطور الدلالي

ومن **الصعوبات** التي واجهتنا واستطعنا بحمد الله التغلب عليها :

– جنوح ظاهرة التطور الدلالي إلى التلويح والتلميح فاحتاج منا ذلك إلى التأمل الطويل في السياق لتحديد الدلالة المقصودة.

– طول المدونة وعمق الموضوع واتساعه مما احتاج منا وقتا كبيرا لاستخراج السياقات وتحديد أهم معالم التطور الدلالي.

وختاما نشكر المولى –عزّ وجل– متمنيين أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه الكريم، فإن أصبنا فبفضله ومنّه وكرمه، وإن أخطأنا، فمن أنفسنا ومن الشيطان وصلى الله وسلم على حبيبنا المصطفى وأصحابه الأخيار إلى يوم الدين.

الفصـــل الأول

مجالات علم الدلالة ودور السياق

المبحث الأول: مكانة علم الدلالة ضمن علوم اللسان

المطلب الأول: بين علم الدلالة وعلم اللسان

المطلب الثاني:تطور علم الدلالة في الدراسات اللغوية

المطلب الثالث: نظريات علم الدلالة

المبحث الثاني: بناء الدلالة ودور السياق

المطلب الأول: ماهية السياق وأنواعه

توطئة:

علم الدلالة علم حديث ومعاصر بأصول قديمة تفرعت معالمه وأسبابه وأشكاله، لتتفق على أهم مجال في إطار البحث الدلالي، والذي يمكن حصره في دراسة طرفي العلامة اللغوية المتكونة من (الدال والمدلول) والعلاقة الجامعة بينهما، إضافة إلى جملة من المباحث والمواضيع كان لها الأثر الفعال في تفعيل مباحث علم الدلالة كعلم قائم بذاته، ومن ذلك مسألة التطور الدلالي التي وقف على دراستها، العديد من الباحثين واللغويين، وكذا مباحث الحقول الدلالية، ونظريات علم الدلالة ، وأشهرها : النظرية السلوكية التصورية السياقية هذه الأخيرة التي أسهم السياق فيها الى حد بعيد في إبراز المعنى.

المبحث الأول: مكانة علم الدلالة ضمن علوم اللسان

برزت اللسانيات كعلم ومنهج في دراسة اللغة وهو ما بلور مفهوم متداول لها بأنها الدراسة العلمية للغة بذاتها ولذاتها كون أن اللغة وسيلة تواصلية يعبر بها الإنسان عن نفسه وكل ما يشغله سواء عن طريق الإشارة والحركة أو غير ذلك، فتنوعت بذلك قدراته، وانتظمت واتسعت مجالات استخدامها فاهتم بها الإنسان ووقف على أسرارها وطبيعتها.

المطلب الأول: بين علم الدلالة وعلم اللسان

أ ـ ماهية علم الدلالة (لغة واصطلاحا)

1ـ علم الدلالة/ لغة: يورد ابن منظور قوله حول معاني لفظ (ذلّ): الدليلُ، ماَ يُستدل بِه، والدَّليلُ الدَّالُ. قد دَلَّهُ على الطريق، يَدُّله دلاَلَةً(بفتح الدال أو كسرها أو ضمها) والفتح أعلى، ويسوق ابن منظور قول سيبويه وعلي–كرم الله وجهه– وقد تضمن قولهما: لفظ (دَلَّ).

يقول سيبويه: "والدليلي علمه بالدلالة ورسوخه فيها" وفي حديث علي–رضي الله عنه– في صفة الصحابة: "ويخرجون من عنده أدلة" وهو جمع دليل أي بما قد علموا فيدلون عليه الناس يعني: يخرجون من عنده فقهاء، فجعلهم أنفسهم أدلة مبالغة[1].

[1]– ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، ط1، مصر، 2007م، ص395/394.

*يشرح الزبيدي في معجمه تاج العروس لفظ "دل" لغويا فيقول[1]: *.....وامرأة ذات "دل"

*:أي شكل * وقد دلت تدل وهو صريح في إنه من حد ضرب ومثله في العباب ومحكم.

وقد اقتصر عليه جماعة فقال: بعض أنه من باب نحب وضرب كما نقله شيخنا.

وفي التهذيب قال: شهر دلال المرأة ودلها حسن الحديث وحسن المزاج والهيئة وأنشد:

–فات كان الدلال فلا تلهى

* وَأَتَ كَأْنَ اَلْوَدأْعُ فَبِسَلَأْمٍ.

*ومما يستدرك عليه الدليل مما يستدل به، وأيضا الدال وقيل هو المرشد وما به الإرشاد، الجمع أدلة وأدلاء قول الشاعر: شُدوا اَلْمَطِّي عَلَى دَلِيْلِ دَائِبٍ

*مِنْ أَهْلِ كَاْظِمَةٍ " بِسَيْفِ اَلْبَحْرِ" أي على دلالة دليل كأنه قال معتمدين على دليل.....

*قال ابن الأعرابي: دَلَّ فُلَاْنُ إِذَا هُدِىَ. وتجمع قواميس اللغة على أن الدلالة، تعني الهدي والإرشاد، فدله على الشيء وعليه أرشده وهداه.

2 ـ علم الدلالة /اصطلاحا: تعددت التعاريف ومن ذلك: المفهوم الأول:

علم الدلالة في تعريفات علماء العرب القدامى[2]:

عند الفرابي(339ت هـ): ارتبط تنظير الفرابي للدلالة ومتعلقاتها من خلال الارتباط بعلمي المنطق والفلسفة، وعليه تناول جملة من المسائل الدلالية تمثلت في:

3ـ أقسام الألفاظ باعتبار دلالتها

يرى الفرابي أن دراسة الألفاظ لا يمكن تصورها بمعزل عن الدلالة، فلا وجود لألفاظ فارغة الدلالة في علمي المنطق والفلسفة، وإنما الألفاظ ودلالتها وجهات العملة واحدة، وعليه فإن المستوى الذي تتم فيه الدراسة الدلالية عند الفرابي هو مستوى الصيغة الإفرادية وهو يطلق عليه في الدرس الألسني الحديث بالدراسة المعجمية التي تتناول الألفاظ بمعزل عن سياقها

[2]– ينظر، الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 7، (تح) ابراهيم الترزي، دار الهداية، الكويت، 2006، ص

[1]– ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، دط، عين تيموشنت، 2010م، ص34/33.

اللغوي فتدرس دلالتها وأقسامها ضمن حقوق دلالية تنتظم فيها وفق قوانين حددها علماء الدلالة لإدماجها في استعمال لغوي أمثل.

4- ما يقوم به مقام اللفظ المفرد من الأدوات الدالة

قسم الفرابي الألفاظ الدالة إلى ثلاثة أقسام هي: (اسم، فعل، أداة)

أو يقرن باللفظ المفرد والذي للدلالة عليه أولا، وهو الشيء الذي جعل ذلك اللفظ دالا عليه.

5- دلالة محتواه في النفس

النظرية الدلالية عند الفرابي، لا تخرج عن إطار علاقة الألفاظ بالمعاني ضمن القوانين المنطقية.

تعريف مجمل للفرابي: علم الدلالة هو الدراسة التي تنتظم وتتناول الألفاظ ومدلولاتها، وتتبع سنن الخطاب والتعبير لتقنيته وتقعيده.

6- علم الدلالة في تعريفات العلماء المحدثين: ومنهم:

ـ ميشال برايال ←——— القوانين التي تشرف على تغير المعاني، ويعاين الجانب التطوري للألفاظ اللغوية ودلالتها.

ـ سالم شاكر ←——— علم الدلالة يعنى بظواهر مجردة هي الصورة المفهومية.

ـ مشيال زكريا ←——— علم الدلالات هو مستوى من مستويات الوصف اللغوي، يتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو المعنى فيبحث مثلا: في تطور معنى الكلمة ويقارن بين حقول دلالية مختلفة[1]. أماَّ المفهوم الثاني له فهو: علم الدَّلالة، علم الدِّلالة، والدلالات، والدلالية وكلها مصطلحات نجدها في الدرس الدلالي العربي الحديث، وهي جميعا تقابل ما يعرف في الفرنسية(sémantique) أو في الإنجليزية (semantics)[2].

[1]- ينظر: المرجع السابق، ص33-51.

[2]- ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009م، ص24/23.

ويسوق الدارسون تعريفات عدة لعلم الدلالة منها[1]:

- هو" دراسة المعنى".
- العلم الذي يدرس المعنى.
- "ذلك الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى".
- " الفرع الذي يدرس الشروط الواجب توفرها في الرمز حتى يكون قادرا على حمل المعنى".
- " فرع من علم اللغة يدرس العلاقة بين الرمز اللغوي ومعناه، ويدرس تطور المعاني، والانجاز اللغوي، والعلاقات بين كلمات اللغة.

7ـ الربط بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي لعلم الدلالة

ورد في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ"[2] وقوله: "إِذْ تَمْشِيٓ أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ".[3]

من الآيات يتضح بأنَّ لفظ الدلالة لا يخرج عن إبانة الشيء وإيضاحه والإرشاد إلى معناه، و الهداية والبيان حيث يصبح للكلمات والعلامات اللغوية معان ودلالات يصطلح على مدلولها ليكون بذلك المعنى محطة ثابتة في محور الدلالة، إذًا فعلم الدلالة هو العلم الذي يدرس المعنى.

ب- مفهوم علم اللسان (لغة واصطلاحا)

1 ـ في **المفهوم اللغوي** لعلم اللسان: تنوعت التعاريف ومن ذلك:

ـــ جاء في **مقاييس اللغة لابن فارس (ت395هـ)** في مادة (لسن):

(اللام والسين والنون) أصل صحيح واحد، يدل على طول لطيف غير بائن في عضو أو غيره من ذلك. اللسان معروف، وهو مذكر والجمع ألسن، فإذا كثر فهي ألسنته ويقال: لسنته، إذا أخذته بلسانك. قال طرفه: وإذا تلسنني ألسنها، إنني لست بموهون غمر وقد يعبر

[1]- المرجع نفسه، ص24.

[2]- سورة الصف الآية 10.

[3]- سورة طه الآية 40.

بالرسالة عن اللسان فيؤنث حينئد. قال: إني أتتني لسان لا أسربها، من علو لا عجب فيها ولا سحر واللسن جودة اللسان والفصاحة.

واللسن: اللغة. يقال: لكل قوم لسن. أي: لغة، وقرأ ناس وقال تعالى" وَمَآ أَرْسَلْنَآ مِنْ رَّسُوْلٍ اِلاَّ بِلِسَاْنِ قَوْمِهِ"[1].

ولعل ملسنة على صورة اللسان. قال كثير: لهم أرز حمر الحواشي يطونها، بأقدامهم في الحضرمي الملسن ويقولون: الملسون: الكذاب وهذا مشتق من اللسان، لأنه إذا عرف بذلك لسند أي: تكلمت فيه الألسنية.

" وإذا تلسني ألسنتها" و(التلسين): أي يعبر الرجل (الرجل) فصيلا[2].

لي تدر عليه ناقته، فإذا درت تحي الفصيل، ومعناه أنه ذاق اللبن بلسانه وقدم ملسنة. إذا كانت فيها لطافة وطول يسير[3].

ـ و يقول **الراغب الأصفهاني (ت565هـ)**: في مادة (لسن)

اللسان جارحة وقوتها، وقوله تعالى على لسان موسى عليه السلام "وَاحْلُلْ عُقْدَةً مِنْ لِسَاْنِي[4]" يعني به من قوة لسانه، فإن العقدة لم تكن في الجارحة وإنما كانت في قوته التي هي النطق بها ويقال: لكل قوم لسان وقوله تعالى: "وَاخْتِلَاْفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ"[5].

فاختلاف الألسنة إشارة إلى اختلاف اللغات، وإلى اختلاف النغمات، فإن لكل إنسان نغمة مخصوصة[6].

2 ـ **المفهوم الاصطلاحي لعلم اللسان:** علم اللسان أو ما يعرف بـ: اللغويات أو اللسانيات أو علم اللغة فتنوعت التعاريف ومن ذلك:

---

[1]– سورة ابراهيم الآية 4.

[2]– ابن فارس، مقاييس اللغة، ج4، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، ط2، لبنان، 1999م، ص246.

[3]– المرجع نفسه ص247.

[4]– سورة طه الآية 27.

[5]– سورة الروم الآية 22.

[6]– الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن مادة(لسن)، تح محمد أحمد خلف الله، مكتبة أنجلو المصرية، دط، القاهرة، ص580.

المفهوم الأول: علم اللسان قديما وحديثا

قديما ⟵ استعملت هذه التسمية للدلالة على كل دراسة خاصة مميزًا الها لما هو خارج عنها من (علم أصول الفقه، وعلم الكلام، وعلم الحديث، وعلم المنطق وغيرها من الفنون) ويتضمن علم اللسان:

علم اللغة (أوضاع المفردات)، علم النحو (أوضاع المركبات)، فاستعمل علم اللسان العربي للدلالة على هذه الفنون وغيرها

حديثا ⟵ ترجمة (Linguistique) موضوعه لدى المحدثين هو اللسان البشري يتعرض للأحداث اللسانية كعلم يحث بالموضوعية المطلقة بمشاهدة الظواهر اللغوية (الاستقراء، الاستنباط) التعليل، استعمال المثل والأنماط الرياضية وأخيرا بناء النظريات العامة القابلة للتطوير، كما يهتم بالنظام الكلي[1].

المفهوم الثاني: العلم الذي ينظر إلى اللغة الإنسانية بمنظور علمي دقيق قائم على الوصف والتحليل مع الإفادة من معطيات العلوم الأخرى والمعارف الإنسانية، فهو علم يكشف عن حقائق وقوانين، ومناهج الظواهر اللسانية مبينا عناصرها وعلاقتها الإفرادية والتركيبية داخل وخارج بنية النص[2].

المفهوم الثالث: علم اللسان أو اللسانيات فرع من السيمياء أي علم العلامات العام الذي يدرس الأنظمة المختلفة للأعراف. وعليه يمكن للسانيات أن تكون نموذجا حيا للسيماء، لأن طبيعة العلامات الاعتباطية في اللغة واضحة وعليه فإن موضوع اللسانيات هو اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وهو ما أقره العالم السويسري دي سوسير[3].

3ـ الربط بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي لعلم اللسان

[1]– منير الحاج الدراجي عريوة اشارات ولطائف في علوم اللسان دار ناشري للنشر، 11فبراير 2018.

[2]– ينظر: عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، ط1، الأردن، 2002م، ص30.

[3]– ينظر: أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2008م، ص121/122.

من المفهوم اللغوي يتضح أن اللسان وسيلة تبليغية يتواصل بها الناس فيعبرون بها عن حاجياتهم، وأطلق علماء اللغة علم اللسان على مفهوم الدراسة العلمية لظاهرة اللسان البشري بصفة، وعليه اختلاف الألسن يؤدي إلى اختلاف اللغات.

ج: بين علم الدلالة وعلم اللسان

إنَّ نشأة علم الدلالة لم تكن نشأة مستقلة إنما كان يعد هذا العلم جزء لصيق بعلم اللسانيات الذي كان يهتم بدراسة اللسان البشري، إلا أن عدم اهتمام علماء اللسانيات بدلالة الكلمات– كما أشار إلى ذلك بريال– كان دافعا لبعض علماء اللغويين إلى البحث عن مجال علمي يظم بحثا في جوهر الكلمات ودلالتها، لكي يحددوا ضمنه موضوعاته وقواعده ومكان ذلك يسيرًا خاصة إذا علمنا أن التداخل المتشابك الذي كان يجمع بين علوم اللغة وعلوم الألسنية[1].

إنَّ علم اللسانيات كان يهتم بوصف الجوانب الصورية للغة ويتجنب الخوض في استنباط جوهر الكلمات ومعانيها، الذي أصبح من اهتمامات علم الدلالة، ثم إن ضرورة الإحاطة ببعد اللغة الاجتماعي، والنفسي، والثقافي، وتتبع لسيرورة المعنى كلها حواجز وقفت أمام علماء اللسانيات، فاستبعدوا الخوض في دراسة المعنى وركزوا على شكل كلمات إلى أن برز علم الدلالة ليسد هذا الفراغ في الدراسات اللغوبة، ويعمق البحث في الجانب الدلالي للغة، أو يجتاز تلك الحواجز دون خوض اللسانيين في دراسة المعنى. لأن علم الدلالة هو ميدان يتجاوز حدود اللسانيات التي يتعين عليها وصف الجوانب الصورية للغة.

إن تشعب المباحث في علم الدلالة دفع علماء الألسنية ومنهم التوزيعيين إلى أبعاد دراسة الدلالة من اللسانيات[2]. فدراسة المعنى لم تخل منه أي مباحث لغوية قديمة كانت أو حديثة فلا يمكن تصور دراسة الكلمات وهي خالية من الدلالات وهو ما عبر عنه سوسير في سياق حديثه عن الدال والمدلول، وشبّه إتحاد الكلمات ودلالاتها بوجهي العملة الواحدة.

[1]– ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة اصوله ومباحثه في تراث العربي، ص 22.

[2]– ينظر: المرجع نفسه ص22.

إن علم الدلالة كمبحث من المباحث اللغوية حسب ماهية اللسانيات يهتم بحلقة من حلقة علم اللسان البشري تكمن في المظهر الإبلاغي وما يتعلق به، فالدراسة اللسانية لا تقف عند تشخيص اللغوي في مستواه الأدائي، إذًا تهتم اللسانيات بتولد الحدث وبلوغه وظيفته ثم بتحقيق مردوده، وهكذا يكون موضوع علم اللسان اللغة في الأدائي والإبلاغي وأخيرا في مظهرها التواصلي[1].

لقد ولجت لسانيات مجالات الاتصالات الإنسانية حتى غدت ملتقى لكل العلوم الإنسانية، ولا يمكن تقسيم الدور الرائد في مجال الحياة الألسنية دون حضور الدلالة في ذلك كفرع أساسي ومهم، ولم يكن للألسنية هذا الاهتمام الواسع باللغة الإنسانية إلا بعد ظهور مدارس بنيوية تدرس الظاهرة اللغوية من كل جوانبها (الصرفية، التركيبية، الدلالية).

واستقر لديها أن الألسنية، هي دراسة اللغة بحد ذاتها دراسة علمية تهتم بجوهر الكلمات أهمية كبيرة. على أن يتناول البحث الألسني جوانب اللغة جميعها. فالدراسة الألسنية لا تنحصر بدراسة الأصوات والدلالات اللغوية بذاتها بل تشمل دراسة الارتباط القائم بين أصوات معينة ودلالات معينة.

فمفهوم ارتباط الصوت اللغوي بالدلالة قد تبنته الألسنية[2]، ومن هذا المنطلق تبين لعلماء اللغة المحدثين أن الجانب الدلالي في اللغة يحتاج إلى نظرة على مستوى البحث وعلى مستوى المنهج. رغم ما قدمته العلوم المستحدثة من نظريات أنارت جوانب مهمة من علم الدلالة كنظريات الإعلام والتواصل والمعلوماتية، ويقول في ذلك الكاتبان " ريمون طحان، دينر بيطان طحان" (يقترن الكلام أو الأصوات بنظريات الدلالة العامة، وكان علم الدلالة الجزء الهزيل من النظريات الألسنية، وقد أصبح بفضل نظريات الإعلام والتواصل والمعلوماتية مزودًا بمؤشرات سليمة منها أن المتكلمين بلغة واحدة يتبنون المعنى الواحد في الكلام الواحد أو الجملة الواحدة)[3].

---

[1]– ينظر: منقور عبد الجليل، علم الدلالة اصوله ومباحثه في تراث العربي ص22.

[2]– ينظر: المرجع السابق ص 23.

[3]– ينظر: المرجع نفسه، ص24، 25.

وبذلك توفر لعلم الدلالة وجود مستقل رغم ارتباطه بعلوم أخرى خاصة الألسنية. حيث برز التقاطع بين هذه العلوم، ولكن ما يميز البحث الدلالي هو عمق الدراسة في معنى الكلمات والتراكيب متخذًا منهجًا خاصًا يتوخى المعيارية في اللغة والكلام وتبعا لذلك اتسع نطاق البحث الدلالي.

المطلب الثاني: تطور علم الدلالة في الدراسات اللغوية

مرَّ مصطلح الدلالة لمسميات عديدة قبل أن ينتهي إلى مسماه المعروف هذا. وإننا لا نجد من أولى المسميات(la sémantique) وهي كلمة مشتقة من أصل يوناني (séma) أي (معنى) (دَلَّ)، وقد أشار بير جيرو إلى شيوع مصطلحات أخرى بعد هذه التسمية تدل على المعنى مثل: sémiologie، Glossologie ومعنى هذا أنَّ الدراسة الدلالية قديمة قدم التفكير الإنساني، وقد تكلم أرسطو عن الفرق بين الصوت والمعنى وذكر أن المعنى متطابق مع التصور الموجود في العقل المفكر وميز أرسطو بين ثلاث أشياء: الكلمات[1].

-الأشياء في العالم الخارجي.

-تصورات، المعاني.

-الأصوات: الرموز أو الكلمات[2].

أ ــ القضايا القديمة في علم الدلالة:

كان موضوع العلاقة بين اللفظ ومدلوليه من القضايا التي تعرض لها أفلاطون فكان اتجاهه نحو العلاقة الطبيعية الذاتية مدعيًا أن تلك الصلة الطبيعية كانت واضحة سهلة التفسير في بدء نشأتها، ثم تطورت الألفاظ ولم يعد من اليسير أن نتبين بوضوح تلك الصلة، أو نجد لها تعليلا وتفسيرا.

ولم يكن الهنود أقل اهتماما لمباحث الدلالة من اليونانيين فقد عالجوا منذ وقت مبكر جدًا كثيرًا من المباحث التي ترتبط بفهم طبيعة المفردات والجمل. بل لا نغالي إذا قلنا أنهم ناقشوا

[1]-ينظر: عبيدة الصبيطي وأخرون، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر، ط1، القبة القديمة، 2009م، ص14.

[2]-ينظر: المرجع نفسه ، ص13

معظم القضايا التي يعتبرها علم اللغة من مباحث علم الدلالة. فمن الموضوعات التي ناقشوها[1]: نشأة اللغة وكيفية اكتساب بعض الأصوات لمعانيها لأول مرة من المشكلات التي لفتت أنظار علماء الدلالة.

اختلفت وجهات النظر بين اعتبار اللغة قديمة هبة إلاهية ليست من صنع البشر واعتبارها من اختراع الإنسان، ونتاج نشاطه البشر، بالإضافة إلى اهتمام الهنود بالعلاقة الموجودة بين اللفظ والمعنى، فمنه من رفض فكرة التباين بين اللفظ والمعنى قائلا:(إن كل شيء يتصور مقترن بالوحدة الكلامية الدالة عليه، ولا يمكن فصل أحدهما عن الآخر)[2].

وعلى هذا فالكلمة تعتبر عنصر من العناصر المكتوبة للشيء تمامًا، ومنهم من صرح بأن العلاقة بين اللفظ والمعنى هي علاقة طبيعية وفطرية قديمة، وربما كان أصحاب هذا الرأي هم أنفسهم من اعتبروا نشأة اللغة على أساس من محاكاة الأصوات الموجودة في الطبيعة. إضافة إلى ذلك درس الهنود أصناف مختلفة للأشياء التي تشكل دلالات الكلمات وعلى أساس التقسيمات لجواهر الأصناف الموجودة في الخارج قسموا دلالات الكلمات إلى أربع أقسام هي[3]:

1- قسم يدل على مدلول عام أو شامل: ⟵ رجل، امرأة

2- قسم يدل على الكيفية ⟵ الطول

3- قسم يدل على الحدث ⟵ جاء، كتب

4- قسم يدل على الذات ⟵ محمد، علي

وبقي الاهتمام بالمباحث الدلالية يزداد عبر مراحل التاريخ. ففي حدود القرن(19م) تشعبت الدراسات اللغوية فلزم ذلك تخصص للبحث في جانب معين من اللغة، فظهرت النظريات اللسانية وتعددت المناهج، فظهر بذلك علم الأبنية والتراكيب الذي يختص بدراسة الجانب النحوي وربطه بالجانب الدلالي في بناء الجملة.

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه، ص14.

[2]- عبيدة الصبيطي وآخرون، الدلالة والمعنى في الصورة، ص15.

[3]- المرجع نفسه، ص15.

ب ـ قضايا دلالية في التراث العربي:

خصص المفكرون العرب حيز واسع في انتاجهم الذي يضم إلى جانب العلوم النظرية كالمنطق، والفلسفة علوم لغوية قد مست كل جوانب الفكر عندهم.

أسهم تأثر العلوم اللغوية بعلوم الدّين وخضوعها لتوجيهاتها إلى تفاعل الدراسات اللغوية مع الدراسات الفقهية، ولما كانت علوم الدّين تهدف إلى استنباط الأحكام الفقهية ووضع القواعد الأصولية للفقه، اهتم العلماء بدلالة الألفاظ والتراكيب وتوسعوا في فهم معاني نصوص القرآن والحديث، واحتاج ذلك منهم إلى وضع أسس نظرية.

إن هذه الجهود اللغوية في التراث العربي لأسلافنا الباحثين، والأبحاث التي اضطلع بها اللغويون القدامى من الهنود واليونان واللاتينيين، وعلماء العصر الوسيط، وعلماء النهضة الأوربية فتحت كلها منافذ للدرس اللغوي الحديث، وأرست قواعد هامة في البحث الألسني الدلالي[1].

كما يعود الفضل إلى العالم اللغوي ميشال بريال في تحديد موضوع علم الدلالة فأبدع منهجًا جديدًا في دراسة المعنى هو المنهج الذي ينطلق من الكلمات نفسها لمعاينة الدلالات[2].

المطلب الثالث: نظريات علم الدلالة

تعددت واختلفت وتنوعت النظريات الدلالية لتقف في مجملها على مغزى واحد وهو دراسة المعنى، وما إن طرحت نظرية إلا لتقوم على أنقاضها نظرية دلالية أخرى، لذلك تنوعت اهتمامات النظرية الدلالية في الفكرة ويمكن ادراجها في ما يأتي: منها[3]:

---

[1]– ينظر: ريمون طحان وآخرون، ج9، فنون التعقييد وعلوم الألسنية، دار الكتاب اللبناني ط1، لبنان، 1990م، ص26.

[2]– ينظر: ستيفن اولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، ج1، تر محمد بشر، مكتبة الشباب للنشر، ط1، الأردن، 1975م، ص6.

[3]– ينظر: شهرازاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة(مقال)، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية آداب، 2019/2020م، ص136.

أ –**النظرية والإشارية:** هي من أقدم النظريات التي حاولت بيان ماهية المعنى، القائلين بها يرون أن معنى الكلمة هو ببساطة ما تشيروا إليه في الخارج، وقد حاول بعضهم أن يحدد طبيعة المشار إليه لأقسام الكلام المختلفة.

العلم: معناه هو المشاركة الأولية لفرض معين في الخارج.

الأفعال: معناه هو الإشارة إلى الأحداث التي تقع في الخارج.

الصفات: معناه هو الإشارة إلى خصائص الأشياء التي في الخارج.

الأحوال: معناه هو الإشارة إلى خصائص الأحداث الواقعة في الخارج.

اسم الجنس: مثل (شجرة) معناه الإشارة إلى فرد غير معين في الخارج او مجموعة الأشجار التي في الخارج.

ب–النظرية التصورية: تعتبر هذه النظرية لغة وسيلة لتوصيل الأفكار، سميت عند بعض الدارسين (النظرية العقلية)، وعند الفيلسوف (Jhm Lockyer)في القرن(17). الذي يرى أن استعمال الكلمات يجب أن يكون الإشارة الحساسة إلى الأفكار التي تمثلها فتعد بذلك مغزاها المباشر الخاص.

فاللغة هي المترجم الرئيسي لأفكار الإنسان كما أن المعنى يحمل الفكرة وهذه الأخيرة يجب أن تتحقق فيها شروط منها[1]:

–أن تكون حاضرة في ذهن المتكلم.

–التعبير يجب أن يستدعي الفكرة ذاتها في عقل السامع.

فعند استخدام كلمة(كتاب) فإن معناه هو صورته في العقل، وصورته الأخرى في عقل متكلم آخر، وهذا دليل على أن تصوراتنا للأشياء يختلف من شخص إلى آخر.

[1]– ينظر: شهرازاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة(مقال)، جامعة الإخوة منتوري قسنطينة، كلية آداب، 2019/2020م، ص136.

هذا يعني أن المعنى من منظور أصحاب هذا الاتجاه هو الفكرة، أو الصورة الذهنية التي يملكها المتكلم ويمكن توصيلها إلى المتلقي شريطة أن يكون بينهما قاسم مشترك في تصورهما للغة والفكرة الدالة عليها.[1]

ج-النظرية السلوكية: تقوم هذه النظرية على تفسير المعنى من خلال سلوك منتج اللغة، لأنه نتاج النظرية التصورية وقد خضع أصحاب هذه النظرية للمنحى العلمي الذي يرتكز على الملاحظة والمشاهدة. [2]

إن البحث عن ماهية الدلالة وآلية حصولها أدّى بالعالم اللغوي بلومفيلد إلى هجر الاتجاه العقلي والبحث عن الدلالة في السلوك الظاهر اللغوي، فيؤكد بلومفيلد على أن التركيب النحوي يحتاج إلى قرائن يستدلوا بها على تكوين أشكال لغوية تتضمن أدوات، أو عبارات تشير إلى الكلام وبالتالي عرف معنى الصيغة اللغوية بأنه الموقف الذي ينطقها المتكلم فيه، والاستجابة التي تستدعيها من السامع عن طريق صيغة لغوية يحث المتكلم سامعه عل الاستجابة إلى الموقف. فالقول بمبدأ المثير والاستجابة يستدعي الأخذ بالمقام الذي حصل فيه حدث الكلام، لأن المقام هو المميز بين إمكانيات متعددة للدلالة. [3]

د- نظرية الحقول الدلالية: تكاد تجمع آراء المختصين على أن الألماني جوست تريي(Jost Trier) يرجع أوليه الفضل في بلورة وتجميع أفكار هذه النظرية، وأن الحقل الدلالي كما يرى (جورج مونان) هو مجموعة من المفاهيم تتبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكنها أن تكون بنية من بنى النظام اللساني(كحقل الحيوان، وحقل الألوان، وحقل الأطعمة، والشراب والولادة والحمل وإلى غير ذلك التي يصعب على الدراس حصرها في هذا المقام).

---

[1]- ينظر: المرجع نفسه ص136.

[2]- ينظر: عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل، مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2016م ص85/84.

[3]- ينظر: إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني الحديث دراسة في فكر ابن قيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، إربد الأردن، ط1، 2016م، ص104.

هـ- النظرية التحليلية: دراسة معاني الكلمات ودلالتها بصورة مندرجة على النحو الآتي: [1]

-تحليل كلمات كل حقل وبيان العلاقات بين معانيها المتعددة.

- تحليل كلمات المشترك اللفظي إلى مكوناتها أو معانيها المتعددة.

- تحليل المعنى الواحد إلى عناصره التكوينية المميزة، والذي يعنى في هذه الدراسة هو تحليل كلمات المشترك اللفظي، ومن ثم فإننا نوجه الاهتمام نحو تحليل كلماته عند (كاتز وفودور) للمشترك اللفظي في ضوء معطيات هذه النظرية.

و- النظرية السياقية: عرفت مدرسة لندن بما سمي بالمنهج السياقي (المنهج العلمي)، كان زعيم هذا الاتجاه فيرث الذي وضع تأكيد كبيرًا على الوظيفة الاجتماعية للغة، ومعنى الكلمة عند أصحاب هذه النظرية هو استعمالها في اللغة أو الطريقة التي تستعمل بها أو الدور التي تؤديه ولهذا يصرح فيرث بأن المعنى لا ينكشف إلا من خلال تسييق الوحدة اللغوية، أي وضعها في سياقات مختلفة ويقول أصحاب هذه النظرية[2]:

"معظم الوحدات الدلالية تقع في مجاورة الوحدات الأخرى. وإن معاني هذه الوحدات لا يمكن وصفها أو تحديدها إلا بملاحظة الوحدات الأخرى التي تقع مجاورة لها ومن أجل تركيزهم على السياقات اللغوية التي ترد فيها الكلمة وأهمية البحث عن ارتباطات الكلمة بالكلمات الأخرى"[3].

إنَّ منهج النظرية السياقية يعد من المناهج الأكثر موضوعية ومقاربة لدلالة ذلك أنه يقدم نموذجًا فعليًا لتحديد دلالة الصيغ اللغوية، وقد تبنى كثير من علماء اللغة هذا المنهج منهم العالم "فيتجانشتين" الذي صرح قائلا: لا تفتش عن معنى الكلمة وإنما عن الطريقة التي تستعمل فيها الكلمة هي التي تصنف دلالة هذه الكلمة ضمن الدلالة الرئيسية أو القيم الخاصة التي تحدد معها الصورة الأسلوبية، لأن السياق يحمل حقائق إضافية تشارك الدلالة

---

[1]- ينظر: حسام البهنساوي، التوليد الدلالي دراسة للمادة اللغوية في كتاب شجر الدر لابي الطيب اللغوي في دور نظرية العلاقات الدلالية، مكتبة زهراء الشرف، ط1، مصر، 2003م، ص23.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار علم الكتاب، ط1، القاهرة، 1985م، مصر، ص69.

[3]- ينظر: المرجع نفسه ص69.

المعجمية للكلمة في تحديد الدلالة العامة التي قصدها، يقول ستيفن أولمان" السياق وحده هو الذي يوضح لنا ما إذا كانت الكلمة ينبغي أن تأخذ على أنها تعبير موضوعي صرف أو أنها قصد بها أساسًا التعبير على العواطف والانفعالات[1]. ومن مميزات النظرية السياقية

*تساعد على التحليل الموضوعي للنصوص، بحيث تتبع المعنى بسهولة وتعالج الكلمات بعدها أحداثًا وأفعالًا وعادات، تقبل الموضوعية والملاحظة في الحياة الاجتماعية.

* لم يشرح المنهج السياقي عن اللغة، وحلل الظاهرة بمعطياتها اللسانية المتوفرة، وبذلك تجاوز النقد الموجه إلى المناهج السابقة (السلوكية مثلا) التي درست الدلالة في ضوء معطيات علمية غير لسانية.

*اتهم بالغموض في استخدام مصطلح (معنى)، لأن سياق الحال يعالج المعنى بالمفهوم المعتاد (الدلالي)، والمستويات الأخرى (نحوية و.....) ليست معنية بالمفهوم نفسية ولهذا ففيرث يستخدم المعنى بمفهومين مختلفين، مفهوم تقليدي، مفهوم سلوكي[2].

المبحث الثاني: بناء الدلالة ودور السياق

إنَّ قضية اللفظ و المعنى بين أهم القضايا التي وقفت على دراستها المشارقة والمغاربة، كون أن معنى اللفظ ليس دائما معبرا سهلا للوصول الي القصد، هذا الأخير الذي يلزم استحضار السياق.

المطلب الأول: ماهية السِّياق وأنواعه

أ: ماهية السياق:

1 ــ السياق (لغة واصطلاحا): لغة:جاء في قاموس المحيط للفيروز بادي (817ه) في مادة (س، و، ق) يورد من دلالتها الآتي: الساق: ما بين الركبة والكعبة. وساق الجيش: مؤخره، واشتقاقها: فهو سائق، وسواق، ومنساق: التابع والقريب[3]. ذكر الزمخشري (ت467ه) سياق الكلام في معرض حديثه عن السياق فقال: وهو يسوق الحديث أحسن

[1]– عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل، ص89/88.

[2]– ينظر: خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص وتطبيقات، ص185/184.

[3]– فيروز آبادي، قاموس المحيط، ، تح يوسف بقاعي، دار الفكر، دط، بيروت، 2010م، ص09.

سياق، وإليك يساق الحديث وهذا الكلام مساقه إلى كذا، وجئتك بالحديث على سوقه: على سرده[1].

أما اصطلاحا: حدد مفهوم السياق عند العرب وعند الغرب.

-مفهوم السياق في قاموس اللسانيات (جون ديبوا) بأنه: / المحيط، أي الوحدات التي تسبق أو تلحق وحدة محددة وما يسمى بالسياق أو السياق الشفوي./ مجموع الشروط الاجتماعية الممكن أخدها بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي، والسلوك الإنساني.... وغالبا ما يحدد السياق بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي وهو أيضا سياق مقامي أو سياق المقام[2].

* تجاوز مفهوم السياق إلى مفهوم أرحم فأصبح بمقتضاه يدل – علاوة على وحدات لغوية – على مجموعة الظروف التي تحيط بالحدث اللغوي والتي تسهم في تحديث معناه وهذه الظروف والملابسات حددها جورج فيرث من أجل الوصول إلى المعنى[3].

– مفهوم السياق عند العرب القدامى

أشار بعض الباحثين إلى أن مفهوم السياق في التراث العربي يدور حول المعاني الآتية:

* السياق هو الغرض: أي مقصود المتكلم من إيراد الكلام.

* هو الظروف والمواقف والأحداث التي ورد فيها النص، أو نزل أو قيل بشأنها وأوضح ما عبر به عن هذا المفهوم لفظ الحال أو المقام.

* هو ما يعرف الآن بالسياق اللغوي الذي يمثله الكلام في موضوع النظر أو التحليل، ويشمل ما يسبق أو يلحق به من كلام[4].

---

[1]– الزمخشري، أساس البلاغة، تح محمد باسل، عيون السود دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1998م، ص484.

[2]–علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة، ط1، دار البيضاء، 2000م، ص15.

[3]– ينظر: خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2012م، ص93.

[4]– خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث الأصول والاتجاهات، ص95.

2 ـ الربط بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للسياق

يكمن دور السياق في إيضاح الدلالة، والكشف عن المعنى بجعله طريقا لتفسير الكلام، وجعله أساسًا في التفسير والتأويل اعتمادًا على السرد، والتتابع والاتصال.

ب ـ أنواع السياق:

تعددت أنواع السياق وتنوعت واختلفت، فتوصل واقترح (آمر) سياقات أربعة تتحد فيها المعاني وهي:

1-السياق اللغوي: يقصد به التركيب أو النظم اللفظي وما يضفيه على الوحدة اللغوية من تحديد دلالي. يقول العالم النمساوي **(فيتجانشتين)** "ليس للكلمة دلالة بل لها استعمالات ليس إلا". ويسميه علماء الأصول العرب عبارة النص لأن المستدل يعبر عن النظم إلى المعنى.

وتعد نظرية السياق اللغوي من أقدم مناهج تحليل المعنى في التراث العربي.

أكد فيها الجرجاني على علاقة الكلمة بالسياق اللغوي، وأن الكلمة المفردة لا معنى لها[1].

مثال: الاستدلال على معنى الفعل (ضرب) أو اسم (الكتاب) من السياقات التالية:

* ضرب عمر خالدًا.

* ضربت خالد موعدًا.

* ضربت له مثلا.

* ضرب في الأرض.

2-سياق المقام (الموقف، الحال): يقصد به الوضعية والظروف التي رافقت المتكلم وقت الكلام الفعلي، ويبدو أن **(جون فيرث)** أخذ مصطلح سياق الموقف في معنى من البحوث التاريخية والمقارنة (ق19م). محاولا توسيع دائرة الموقف ليشمل السياق اللغوي والاجتماعي وكل ما يحيط بالموقف الذي تنطلق فيه الأحداث والملابسات الكلامية بما في ذلك المتكلم والمستمع وصفاتهما وموضوع الكلام ومكانه وزمانه وغيرها[2].

[1]-ينظر: حلام جيلالي، من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي (المجلة المعجمية)، 16/17، تونس، ص303.

[2]- المرجع نفسه، ص 304.

مثال: القول في "كان قاعدا فقام ثم قال.... وظهر على وجهه الغضب وأشار بسبابة والوسطى وفرق بينهما..... سألناه فسكت" الاستدلال على مراد المتكلم وتوضيح ذلك إما: بإشارة أو كناية أو قرينة حالية.

3- السياق العاطفي (الانفعالي): السياق الذي يحدد درجة القوة والضعف والانفعال، وما يتبعها من دلالات التأكيد والمبالغة والاعتدال.

مثال: كلمة (الحب) في اللغة العربية، وكلمة (عشق) تشتركان في الدلالة الأصلية في عقول المتكلمين باللغة العربية، إلا أنهما مختلفتان في البنية اللغوية من جهة وفي هوامشها الدلالية أيضًا[1].

4- السياق الثقافي: هي الثقافية والاجتماعية التي تحيط بالكلمة إذ تأخذ ضمنه دلالة معينة، وقد أشار علماء اللغة إلى ضرورة وجود هذه المرجعية الثقافية عند أهل اللغة الواحدة لكي يتم التواصل والإبلاغ، وتخضع القيم الثقافية لطابع خصوصي الذي يلون كل نظام لغوي بسمة ثقافية معينة وهو ما يكون أحد العوائق الموضوعية في تعلم اللغات.

مثال: كلمة (جدر) لها معنى عند اللغوي، ومعنى ثان عند المزارع، ومعنى ثالث عند عالم الرياضيات[2].

المطلب الثاني: دور السياق في تحديد الدلالة

أ ـ تأثير السياق في الدلالة

إنّ دلالة الكلمة وقوتها التعبيرية وفعلها في دلالة النص الذي ورد فيه لا يتأتى من معناها المعجمي وحده لكونه معنى مفتوحًا، ومطلقًا، وعائمًا، وغير محدد بل يتأتى من طبيعة السياق اللغوي الذي تلد فيه محكومًا بالسياق المقامي أو الحالي، أو الاجتماعي. إذن فبذلك تستوعب الكلمة قيما دلالية محددة وقيم إضافية أخرى، من انتماء إلى قسم من أقسام الكلام على تسمية المقولات الصرفية من الاشتقاق، أو الزيادة، أو الحذف.

[1]- هادية علاوة وآخرون، دور السياق في توجيه المعنى (مقال)، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، 2015م، ص51.

[2]- ينظر: المرجع نفسه ص52.

وعلى ما نسميه المقولات النحوية من جنس وعدد، وتعريب، وتنكير، وغير ذلك من مشمولات الكلام الأساسية (المسند والمسند إليه).

إنَّ الكلمة خارج السياق تحمل معها كل ما يمكن أن تثيره من دلالات يحتمل أن تؤديها، ولهذا لا يمكن الوقوف على معنى محدد للكلمة إلا من خلال إنجازها أو أدائها في سياق مقالي ومقامي محددين[1].

ولهذا صار من لوازم البحث الدلالية في علم الدلالة ووصف أنماط تغير المعنى وتصنيفها، وربط ذلك كله بدراسات بلاغية وأسلوبية، اجتماعية، نفسية، تاريخية، دينية تلزم الباحث الوعي بطبيعة أصناف المعنى (معجمي، مجازي، ايحائي، نفسي) والوعي بمجالات المفردات اللغوية من (ترادف، اشتراك، تضاد، تقابل) في حدود السياق الذي تستعمل فيه تلك المفردات.

ب ـ محددات السياق:

إنّ تلمس الدلالات يؤكد أنَّ الكلمة بوصفها كائنًا ماديًا إنما ترتبط بصفة عامة بمجالها الذي تستعمل فيه، وعليه لا تمتلك ذاتها ودلالتها إلا من خلال ذوات الكلمات التي تزاوجها أو تساق معها. لقد استطاع العلماء القدامى من اللغويين والنحويين والبلاغين، أن يطبقوا خلاصة ما سنوه من قواعد دلالية في دراسة الأنساق الدالة والمعقدة للكلمات والتراكيب، مما يؤكد رؤيتهم الثاقبة لفعل السياق بضروبه، وأنواعه المختلفة في تحديد الدلالة التي تضمر فيه، ولا توجد خارجه، ومحاولتهم تفسير علة تغير دلالة الكلمة أو العبارة أو التركيب في البنية اللغوية التي يكون فيها، أو ينتمي إليها وعلاقته بها ناظرين ذلك كله من خلال ثلاثة مكونات أساسية هي[2]:

الأول ←المكون العجمي: يختص بدلالة الكلمة المفردة.

[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ط1، عمان، 2008م، ص241.

[2]– ينظر: المرجع السابق، ص242.

الثاني ←——— المكون النحوي أو التركيبي: مكون وظيفي خاص بوسائل اللغة وأنساقها في تركيب العبارات والجمل (نحو النص).

الثالث ←——— المكون السياقي: خاص بمعرفة نمط الفعل الكلامي ولسقه، ولكي تحكم النظرية الدلالية لدى العلماء العرب القدامى وازنوا بين حملة من المصطلحات التي تدخل في صلب علم الدلالة، والتي يعين تفحصها والوقوف على دلالتها ومفاهيمها الاصطلاحية على بيان موقفهم من السياق في جانبه الجدير بالدراسة، والكشف والتوظيف في حركة الدرس الدلالي المعاصر، ومن المصطلحات التي وقفوا عندها نذكر:

– الدلالة والدليل والاستدلال والعلامة/ التفسير والتأويل/ النص والمفسر/ الشرح والتفصيل/ الغريب والمشكل/ المحكم والمتشابه[1].

مثال: من المفسر بملاحظة السياق وملابساته تفسيرهم قوله تعالى: "فَأَكَلَا مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا وَطَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَةِ وَعَصَى ءَادَمُ رَبُّهُ فَغَوَى"[2].

إذ قد يقال: كيف عصى آدم ربه، والعصيان من كبائر الأفعال، والغي ضد الرشد.

إن ظاهرة الدلالة لكلمة (عصى) هو: العصيان، غير أن رصد الدلالة من خلال سياقها تشير إلى أن خصوص الدلالة ليس كذلك، فالمعصية وإن كانت مخالفة الأمر، إلا أن الأمر من الله قد يكون بالواجب، أو الندب، والدلالة على هذا توحي بالمخافة فيما لم يكن واجبا وقد تكون (غوى) بمعنى الخيبة والجهل، لأنه لو فعل ما أمره الله لم يندب ولم يفسد عيشه، وقد يكون في (غوى) معنى الاخبار عن العصيان قبل الاجتباء[3].

[1]– هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي، عالم الكتب الحديث، ص243.

[2]– سور طه الآية 121.

[3]– ينظر: هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي ص249.

نتائج وفوائد الفصل النظري:

من خلال طرق الجوانب النظرية لهذا الموضع في فصله الأول النظري يمكننا الوصول إلى ضبط بعض النتائج والفوائد نوردها فيما يلي:

ـ علم الدلالة علم متفرع عن اللسانيات، يطمح الى إبانة الشيء وإيضاحه بحثا عن المعنى ليكون بذلك المعنى محطة ثابتة في محور الدلالة

ـ أ هم ما يميز البحث الدلالي البحث في معنى الكلمات والتراكيب بتوخي المعيارية.

ـ تنوع النظريات الدلالية ما بين إشارية، سلوكية، نظرية الحقول الدلالية، النظرية التحليلية، النظرية السياقية لتشترك توجهات معظمها في دراسة المعنى.

– الوقوف على مفهوم السياق بأنه مجموعة الظروف والملابسات المحيطة بالحدث اللغوي تسهم في تحديث المعنى وإبرازه وإيضاحه.

– تعدد أنواع السياق، وتنوعها واختلافها، لتقف في مجملها على أربعة سياقات، حددها **(آمر)** في: السياق اللغوي السياق المقام العاطفي، السياق الثقافي.

– يلعب السياق دور فعال وبارز في تحديد الدلالة، فلا يمكن الوقوف على المعنى المحدد للكلمة إلا من خلال ورودها في سياق محدد ومعين.

الفصل الثاني

مظاهر التطور الدلالي في شعر مظفر النواب

المبحث الأول: معالم التطور الدلالي ضمن السياق النفسي والاجتماعي

المطلب الأول: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية الأدبية

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية اللغوية

المبحث الثاني: معالم التطور الدلالي ضمن السياق السياسي والمذهبي

المطلب الأول: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية الأدبية

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي وفق الآلية اللغوية

تمهيد:

اللغة العربية من اللغات الحية القابلة للتطور والنمو، و بالخصوص عندما يتعلق الأمر بلغة الشعر، واللغة العربية قبل ذلك هي لغة عريقة ومقدسة إذ نزل بها القرآن الكريم، فاستقت من مناهله و أسراره ، وجددت على مرور الزمان ثوبها ، ومعانيها مع الحفاظ على أركانها وقواعدها اللغوية الثابتة ، ورغم ذلك كان لهاته اللغة أن تجدد من معانيها مراعاة للواقع وسنن التغيير ، هو ما يحيل إلى ظاهرة التطور الدلالي ، ومن هنا حاول العديد من علماء اللغة الوقوف على معالم هذا الموضوع وتأصيل له من خلال نماذج مكتوبة أو شفهية سردية أم شعرية ، ومن أبرز تلك النماذج الشعرية شعر المبدع (مظفر النواب) الشاعر الهجائي الذي حاول بإنتاجه الشعري إمداد لغة الشعر بمعاني جديدة وفق ظواهر التطور الدلالي.

المبحث الأول: معالم التطور الدلالي ضمن السياق النفسي والاجتماعي

إنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بظواهر المجتمع، وقوانينه، وسننه فتصطبغ بصبغته وتتطور بتطوره، فكان تحصيل ذلك رصيد من التطبيقات العلمية والعملية.

حاول الباحثين الوقوف على أبرز الأحوال والملابسات المحيطة باللغة وعلاقتها بذاتها، ولاسيما في ذلك بحث العلاقات الدلالية سواءًا داخل النص أو خارجه، ويتضح ذلك جليا في ضوء معطيات النظرية السياقية لمختلف أنواعها النفسية والاجتماعية، السياسية والمذهبية وغيرها.

– **مفهوم السياق النفسي**[1]:يرتكز مفهوم السياق النفسي على إخضاع النص الأدبي للبحوث النفسية لغايات الانتفاع من النظريات النفسية، ومعرفة الأنماط والنماذج النفسية الموجودة في العمل الأدبي، فهو يعمل على الكشف عما يشوب النصوص من علل، ومعرفة الأسباب التي تؤثر عليها، بالإضافة إلى الكشف عن أعماق هذه النظريات وأبعادها، وآثارها الممتدة فوق النصوص. والربط بين الشخصيات الموجودة في العمل الأدبي وشخصية الأديب، فقد يقوم بإسقاط شخصيته.

– **مفهوم السياق الاجتماعي**[2]: فيعرف بأنه مجموعة الظروف الاجتماعية الممكن أخدها بعين الاعتبار لدراسة العلاقات الموجودة بين السلوك الاجتماعي والسلوك اللغوي وأحيانا يوسم بالسياق الاجتماعي للاستعمال اللغوي أو نقول أيضا السياق المقامي أو سياق المقام، وهو المعطيات التي يشترك فيها المرسل والمستقبل. حول المقام الثقافي والنفسي والتجارب المشتركة بينهما. والمعارف الخاصة بكل منها.

– في حين يرمي السياق النفسي الاجتماعي إلى المفعول الذي تحدثه النصوص على مستعملي اللغة سواءًا فرديا أو جماعيا (تأثير النصوص)، وعليه فنوع المعرفة والمواقف المستخدمة في النشاط الإدراكي والاجتماعي، تسهم إلى حد بعيد في تنظيم الأفعال، وتفسير

[1]– ينظر: إيمان الحياري، عيوب المنهج النفسي (مقال) 29يونيو2017م.

[2]– مسعود بودوخة، الاجتماعية الكناية بين النخيل والتأويل (مقال)، مجلة الأثر، دط، الجزائر، 2012م، ص201.

الواقع الاجتماعي. فيعد بذلك تيارًا يتجه لدراسة الأدب بوصفه نتاجا للواقع في إطار التغيرات النفسية الاجتماعية[1].

- **طبيعة السياق النفسي والاجتماعي في مدونة مظفر النواب**[2]: يقوم هذا السياق الثنائي على قراءة النصوص وفق المؤثرات التي أحاطت بالنص أو المؤلف على حد سواء، فيكون بذلك بمثابة الانخراط بجمعية سرية. فنحن لا نتعلم قراءة النصوص فقط بل نتعلم قراءة حياتنا وعلاقتنا بالعالم، وعليه فمتتبع ودارس شعر مظفر النواب لا بد له من معرفة التيارات التي أثرت في نفسيته من خلال سيرته باستطلاع الأفكار البعيدة والقريبة التي ألمت به، ذلك أن الشعر هو تعبير عن تنازع النفس بين البواعث والطوارئ الخارجية، والظروف الاجتماعية، وما يستبد بها من ميول وتنازعات، فالإلمام بالسيرة ضروري حتى تتحول إلى غاية مكتفية بذاتها

المطلب الأول: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية الأدبية

إنَّ الانسجام والتناسق بين الألفاظ المستعملة ومعانيها له دور فعال في البناء اللغوي، فقد يسهم في مثانة هذا البناء، وعليه امكانية ادراج أنساق مختلفة ومتعددة للوصول الى دلالات جديدة ومتألقة.

أ-مفهوم التطور الدلالي

1- مفهوم التطور الدلالي (لغة واصطلاحا):

[1]- ينظر: علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، دار الثقافة للنشر، ط1، دار البيضاء، 2000م، ص86.

[2]- مؤيد عبد الرؤوف محمود عودة، مظفر النواب: النلقي النقدي وإختلاف الطبعات (دراسة نقدية تكوينية)، الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، عادل الأسطة، 2016م، ص 21، 22.

في اللغة: يذكر **الخليل بن أحمد الفراهيدي** (ت 170هـ)في معجمه العين[1] أن:" الطور: التارة، ويقال: طورا بعد طور: أي تارة بعد تارة" والتارة في كلام العرب تعني الحين والمرة.

في الاصطلاح: جاء في قول **عبد الكريم محمد حسن جبل**[2]: " التغير الدلالي هو التغير التدريجي الذي يصيب دلالات الألفاظ بمرور الزمن وتبدل الحياة الإنسانية فينقلها من طور إلى طور آخر".

وعليه أصبح التطور الدلالي ظاهرة شائعة في كل اللغات فاعتبر بذلك جزء من علم الدلالة بإدخال الكثير من المدلولات الجديدة إما عن طريق توسيع المعنى، أو تضييقه، وإما عن طريق انتقاله، أو ارتقائه أو انحطاطه فيما يعرف بمظاهر التطور الدلالي.

2-مظاهر التطور الدلالي: يمكن التعريف بمظاهر التطور الدلالي عن طريق الجدول الآتي:

اتساع الدلالة	ضيق الدلالة	انتقال الدلالة	رقي الدلالة	انحطاط الدلالة
أن يصبح عدد ما تشير إليه الكلمة أكثر من السابقة، أي الانتقال باللفظ من دلالته المعهودة إلى دلالة أعم وأوسع[3]	تضييق مجال استخدام الدلالة الأولى، والخروج بها من معنى عام إلى معنى خاص[4]	انتقال اللفظ من الدلالة على شيء في مجال ما إلى الدلالة على شيء آخر في مجال غيره، وذلك لوجود علاقة أو ملمح مشترك بينهما[5]	وذلك تحت تأثير تطور الحياة الاجتماعية ورقيها، فيجب تطور دلالات الالفاظ لتوائم وتواكب للتطور الإجتماعي. [1]	فسر بعض اللغويين هذا المظهر بأنه دليل على وجود نزعة تشاؤمية في العقل الانساني ويرتبط بعوامل نفسية وانفعالية، حيث كانت الألفاظ المتصلة بدلالاتها بالقبح أو القذارة والغريزة الجنسية أكثر عرضة لإنحطاط من غيرها، وهذا الانحطاط هو ما جعل علماء اللغة يشيرون إلى أن تلك الألفاظ مبتذلة.[2]

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين مرتب على حروف المعجم، ج3، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1 (مادة طوّر)، بيروت، 2003م، ص64.

[2]- عبد الكريم محمد حسن جبل، علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دار المعرفة الجامعية، دط، الأزريطة، 1997م، ص33.

[3]-عمارة قلالة، التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس، الماجيستير، قسم اللغة والأدب العربي، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، صلاح الدين ملاوي، 2014/2013م، ص52.

[4]- المرجع نفسه، ص55.

[5]- المرجع نفسه، ص57.

التعليق:

وقوفا على معالم الجدول نستشف أنَّ للتطور الدلالي خمسة مظاهر (ضيق الدلالة، اتساع الدلالة، انحطاط الدلالة، رقي الدلالة، انتقال الدلالة).

أمَّا الربط بين المفهوم اللغوي والمفهوم الاصطلاحي للتطور الدلالي

مصطلح يستوي مع التغير الدلالي بالوقوف على أهم التغيرات التي تلحق المعنى.

ب- مفهوم الآلية الأدبية [3]: هي كل آلية تهتم بدراسة مستوى العبارات، والصيغ الأدبية في أجناس أدبية مختلفة وجد فيها أن الدلالة تنتزع عن سياقها الذي نشأت فيه، ويصبح العبارات دلالات أخرى يمليها سياقها الجديد ليعطيها بعدا فنيا وجماليا، تتضح معالمه في جملة من الأساليب والركائز الخاصة بالعمل الأدبي.

من بين هذه الركائز الصورة الشعرية كعنصر من عناصر البناء الشعري، وجوهر الشعر، وأهم وسائطا لشاعر في نقل تجربته محاولا من خلالها أن يعيد إلى الكلمات قوة معانيها.

ج- مظاهر التطور الدلالي عند الشاعر وفق الآلية الأدبية

يطالعنا شعر مظفر النواب بعدة قصائد تضمنت مقاطع شعرية تقرأ ضمن سياقات نفسية واجتماعية عديدة ضمنها الشاعر في بعض الجمل، أو العبارات ذات كلمات حدث فيها تطور دلالي وفق آليات أدبية نقلت من خلال المعاني الأصلية إلى معاني ودلالات جديدة في ضوء ما يعرف بالتطور الدلالي، ومن أبرز نماذج هذا التطور الدلالي ما سيعرض في الجدول الآتي:

---

[1]- أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، مقال، العدد، 168، جامعة الأزهر، جزء الثاني، أبريل، 2016م، ص 168.

[2]- المرجع نفسه، ص169.

[3]- ينظر: قدور أحمد محمد، في الدلالة والتطور الدلالي (مقال)، مجلة مجمع اللغة العربية الأردني، العدد36، الأردن، 1989م.

1-التطور الدلالي ضمن السياق النفسي وفق الآلية الأدبية

نوع السياق	المقطوعة الشعرية (الشاهد)	المعنى القديم (الأصلي)	المعنى الجديد	الآلية	مظهر التطور
الشوق والحنين	قَدَمَاهُ **(مُلَوَّثَتَانِ بِشَوْقِ)** رُكُوبِ الخَيْلِ وَتَاءِ التَّأْنِيثِ عَلَى خُفَيْهِ تَدُوبُ مَا دَامَ هُنَاكَ لَيْلٌ ذِئْبٌ[1]	التلوث (السلبية)	حب الفروسية (الإيجابية)	استعارة مكنية	رقي الدلالة
ألم وحسرة	قَالَ:إِلَى أَيْنَ الهِجْرَةَ؟ فَارْتَبَكَ **(الخَزْرَجُ وَالأَوْسُ)** بِقَلْبِي وَمَسَحْتُ التَّقِيطَ مِنَ الحَدَسِ لِئَلَا يَقْرَأُنِي الدَّرْبُ[2]	تاريخي قديم صراع قبائل العرب	صراع وحسرة في النفس	الرمز التاريخي	نقل المعنى من التاريخ إلى النفس
الجمال	تَوَضَأْ **(بِاللَّازَوْرَدْ الصَّبَاحِي)** نُورُ الشَفَاعَةِ وَالسُكَرِ فِي نَاظِرَيْهِ وَقَلْبٌ كَثِيرُ الخَزَارِيفِ جَمٌ طَرُوبْ[3]	الحسن والجمال	الطهارة	استعارة مكنية	تصوير المعنى وتوسيعه
الغزل	**(وَعُيُونُ حِذَائِي تَشُمُ خُطَى اِمْرَأَةً)** فِي اللَيلِ اِمْرَأَةٌ لَيْسَتْ أَكْثَرَ مِنْ..... اِمْرَأَةَ اللَيْلِ**!**[4]	التتبع و التقفي	الشوق والهيام	استعارة مكنية	تجسيد المعنى النفسي
الشجاعة	أَنَا رَجُلُ حَارَبْتُ بِجَيْش مَهْزُوم مَا كُنْتُ أُحِبُ **(اللَيْلَ بِدُونِ نُجُوم)**[5]	الظلام	الفشل والخيبة	الرمز الطبيعي	تصوير المعنى

[1]-هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، دار فلتس، ط1، الجزائر، 2013م، ص11.

[2]- المرجع نفسه ص16.

[3]- المرجع نفسه ص17.

[4]- المرجع نفسه ص19.

[5]- المرجع السابق ص19.

السخرية والتهكم	أَلَّا تَسْتَحِي **(اِبْنَةَ الكَلْبِ)** مِنْ نُقْطَتَيْنِ وَمِن شَارِحَة؟ مَسْكُونَيْ ثَانِيَةً بِمَلَابِسِي الدَّاخِلِيَةِ فَوْقَ الحُكُومَةِ لَمْ يَرْحَمُوا رَغْبَتِي الجَارِحَه[1]	الجرو	الحكومة	كناية	تصوير المعنى وانحطاطه
ألم وحسرة	**(يَمْسَحُ عَيْنَيْهِ بِقَلْبٍ)** فِي فَلْتَة حُزْن لَيْلِيَة[2]	البكاء والألم	الصبر	كناية	تصوير المعنى وعمقه
الغزل والعشق والشهوة	**(يُرِيدُ مُضَاجَعَةَ الكَوْنِ)** عَيْنَاهُ تَغْرُورَفَانِ بِبَلْدَةِ عِشْق تُشَاطِرُهَا فِي الهَزِيعِ الذِئَابِ[3]	النوم الطويل	الخلود	استعارة	تصوير المعنى ومبالغته
الأمل والتفاؤل	**(يَا طَيْرَ البَرْقِ)!** أُرِيد اِمْرَأَةَ دِفْء فَأَنَا دِفْءٌ جَسَدًا كُفْء، فَأَنَا كُفْء[4]	ظاهرة طبيعية البرق	الأمل (بريق الأمل)	الرمز الطبيعي	تجسيد المعنى
الأمل	**(يَا مُشَمِّسَ أَيَامَ اللَّهِ)** بِضَحْكَةِ عَيْنَيْكَ تَرَنَمْ لِلُغَةِ القُرْآنِ فَرُوحِي عَرَبِيَةٌ[5]	الصفاء	حماس القومية	الرمز الديني	رقي المعنى
التشرد والتعذيب	آخِرُ قَبْر يَفْضِي بِالسِرِ إِلَى سِجْن السِجْنُ بِهِ قَفَصٌ تَلْتَفُ عَلَيْهِ **(أَغَارِيدٌ مَيِتَةٌ)** وَيَضُمُ بَقِيَةَ عُصْفُور مَاتَ قَبْلَ	أنين وصراخ	التشرد والترحال والتعذيب	استعارة مكنية	تجسيد المعنى

[1]– هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص24.

[2]– المرجع نفسه ص56.

[3]– المرجع نفسه ص120.

[4]– المرجع نفسه ص57.

[5]– المرجع نفسه ص60.

	ثَلَاثَةَ قُرُون تِلْكُمُ رُوحِي[1]				
الشوق	أَتَشَهَى **(كُلَّ القِطَطُ الوَسِخَةَ فِي الغُرْبَةِ)** لَكِنَّ **(نِسَاءَ الغُرْبَةِ أَسْمَاكٌ)**تَحْمِلُ رَائِحَةَ الثَّلْجِ وَأَتْعَبَنِي جَسَدِي يَا أَيُّ اِمْرَأَةٌ فِي اللَّيْلِ تَعَالِي[2]	التوهان والضياع	التحرش بالغير	تشبيه بليغ	انحطاط المعنى
الضياع	**(إِنَّ عَهْرَ الطُّهْرِ)** فِي السُرَّةِ حَالَةْ... *أَنَا أَرَى بِاللَمْسْ *وَصَارَتْ **(كُؤُوسَ الكُحُولِ تُفَكِّرُ عَنِي...[3])**	الضياع والعمى والجنون	التوهان	استعارة مكنية	تجسيد المعنى وعمقه

تعليق:

وبعد عرض ورصد أهم مظاهر التطور الدلالي وفق الآلية الأدبية ضمن السياق النفسي توصلنا إلى الآتي:

-تغنى الشاعر بمشاعر الوجدان والحنين الى المرأة فتبلورت أغلب موضوعاته حول الغزل والشوق سواء كان المعنى المقصود المرأة في حد ذاتها أو تصوير الوطن في صورة إمرأة.

- غلب على مظاهر التطور الدلالي خاصية تصوير المعنى محاولا من خلالها الشاعر تصوير حالته ليرسم بذلك مشهداً.

- استعمال الاستعارة بمختلف نوعيها كآلية بارزة للكشف عن المعنى بتوظيف الرمز كوسيلة للإشارة عن هذا المعنى في سياقات مختلفة ومتعددة.

[1]- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص62.

[2]- المرجع نفسه، ص69.

[3]- المرجع نفسه، ص27.

2-التطور الدلالي ضمن السياق الاجتماعي وفق الآلية الأدبية

النوع	المقطوعة الشعرية (الشاهد)	المعنى القديم	المعنى الجديد	الآلية	المظهر
الهجرة	كُلَّ جُسُورَ اللَّيْلِ تُسَوْسِنْ سِوَى جِسْرِ أَحْتَكُّ بِكُلِ الجُدْرَانِ **(كَأَنَّ الغُرْبَةَ يَا قَاتِلَتِي! جُرْبٌ فِي جِلْدِي)**[1]	الغربة الطويلة عن الديار	معاناة الهجرة	تشبيه	تصوير المعنى وعمقه
التشرد والتيه	أَفَمَا تَمْلَأُ إِبْرِيقِي بَسَاتِينَ الفُرَاتِ قَلِقًا أَدْعُو شُتَاتِ الطَيْرِ يَا أَحْبَابُ لُمُوا الشَّمْلَ **(فَالقَاتِلُ لَا شَيْءَ سِوَى هَذَا الشُتَاتُ)**[2]	التفرق والتنافر	دعوة للوحدة	المجاز	نقل المعنى
التجارب الحياتية	يَا هَذَا البَدَوِيُ الضَّالِعُ بِالهَجَرَاتِ **(تَزَوَّدْ قَبْلَ الرُبْعَ الخَالِي بِقَطْرَةِ مَاءْ)**[3]	التشرد والتيه (بيئة الصحراء)	الصبر	كناية	رقي الدلالة
الغربة	يَا شِبَّاكُ الزَيْتُونَه **(أَبْحَثُ عَنْ مَبْغَى أَبْحَثُ عَنْ طِين يَا زَهْرَةَ بَيْتِي! يَاوَطَنِي! أَأَظَلُّ هُنَا حُزْنًا مُبْعَدْ؟!)**[4]	اللهو والأنس	الاستقرار	كناية	تخصيص المعنى
الاستقرار	أَنَا لَا أَمْلِكُ **(بَيْتًا أَنْزِعُ فِيهِ تَعَبِي لَكِنِّي كَالبَرْقِ أُبَشِّرُ بِالأَرْضِ)** وَأُبَشِّرُ أَنَّ الأَمْطَارَ سَتَأْتِي...[5]	الضياع عن الوطن	التجوال والسفر	مجاز جزئي	رقي الدلالة (من البيت إلى الوطن)
الغربة	تَنْمُو فِي الطَّحْلَبِ أَيَّامًا **(المَاءَ طَرِيقُ الغُرَبَاءِ)** المَاءُ طَرِيقُهُ عُرْسِي[6]	الاستقرار	الترحال بحثا عن الأمن	كناية	توضيح الدلالة
الفشل والانهزام	رَسَمُوا بَحْرًا مِنَ الحِبْرِ **(وَحَطُّوا مَرْكَبًا فِيهِ وَيَا غَافِلُ! يَا أَنْتَ لَكَ اللهُ)**رِكِبْنَا[7]**!!!**	مظاهر الخراب	الغفلة	المجاز	تصوير المعنى
الوطنية	فَإِذَا أَحْبَبْتُكَ فِي زَهْرَةَ بَيْتِي، فِي وَطَنِي	حب	الحسرة	إستعارة+	تجسيد المعنى

[1]- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص69.

[2]- المرجع نفسه، ص176.

[3]- المرجع نفسه، ص55.

[4]- المرجع نفسه، ص142.

[5]- المرجع نفسه، ص145.

[6]- المرجع نفسه، ص146.

[7]- المرجع نفسه، ص109.

	(وَسَمِعْتُ شُمُوعًا تَتَوَهَجُ فِي قَلْبِي) (لِمَاذَا بُعْتُمْ البَيْتَ)، وَفِيهَا الشِيَّاحَ وَأَهْلِي وَأَخِي فِي مَطَرَ اللَّيْلِ[1]!!؟؟	الوطن	والخيانة	كناية	

تعليق

من بين أهم مظاهر التطور الدلالي وفق الألية الأدبية ضمن السياق الاجتماعي التي يمكن الوقوف عليها الآتي:

– تنوع واختلاف السياقات الاجتماعية بتنوع مواضيع علم الاجتماع ومن ذلك (الهجرة الغربة، الوطنية، الاستقرار، الخيانة التجارب الحياتية .....).

– تغليب مظهر رقي الدلالة من بين المظاهر المتداولة بما يحمله من دلالات تسعى بانتقال الكلمات والألفاظ من معناها الوضيع الى المعنى السامي الراقي محاولا من ذلك الشاعر التعبير عن حالته الاجتماعية التي يرمي من خلالها الارتقاء الى حياة أفضل وأرقى.

– توظيف قدر من الانزياحات عن قانون اللغة من خلال الخروج عن ما هو مألوف ومعهود تضمن إيراد الكناية كآلية غالبة محاولا من خلالها الكشف عن المعنى والى أي مدى يتحكم السياق في تحديد هذا المعنى.

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية اللغوية

التطور اللغوي ظاهرة من ظواهر اللغات عموما، إذ تتغير دلالة الكلمات فتأخذ مسارات مختلفة، وهذا التطور لا يكون على مستوى الألفاظ فحسب بل يشمل العبارات والصيغ، ذلك لأن اللغة نظام بنائي تركيبي تجتمع فيه المستويات الصوتية، الصرفية، التركيبية، المعجمية جميعها.

أ– **مفهوم الآلية اللغوية:** هي كل آلية تعمد إلى دراسة الألفاظ والكلمات، والاشتقاقات دراسة لغوية بحتة بالتعرض إلى أهم التغييرات التي يمكن أن تعتلي اللفظ سواء على المستوى الصوتي، الصرفي، النحوي، المعجمي.

فهي بذلك تبحث في أهم الانزياحات اللغوية.

[1]– هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص144.

ب- مظاهر التطور الدلالي عند الشاعر وفق الآلية اللغوية: يطالعنا شعر مظفر النواب بعدة قصائد تضمنت مقاطع شعرية تقرأ ضمن سياقات نفسية واجتماعية عديدة ضمنها الشاعر في بعض الألفاظ حدث فيها تطور دلالي وفق آليات لغوية نقلت من خلال المعاني الأصلية إلى معاني ودلالات جديدة في دور ما يعرف بالتطور الدلالي، ومن أبرز نماذج هذا التطور الدلالي ما سيعرض في الجدول الآتي:

1-التطور الدلالي ضمن السياق النفسي وفق الآلية اللغوية

النوع	المقطوعة الشعرية	المعنى القديم	المعنى الجديد	الآلية	المظهر
العشق	وَرَعْشَةُ نَهْر عَلَى وَجْهِ سَيِّدَة عَلَمَتْنِي أُفَكِرُ كَالعِشْقِ، لَكِنَّهَا الآنَ تَمْضِي عَلَى **(عَجَلَات)**[1]	السرعة (العجلة)	عجلات / تماثل دوالب السيارة	صرفية (العدد)	تعميم واتساع الدلالة
التشرد والتشتت	هَذَا طِينُكَ يَا لله! يُموتُ بِهِ العُمْرَ... **(هَذَا طِينُكَ..طِينُكَ طِينُكَ.. تَتَقَاذَفُهُ الطُرُقَاتَ)**[2]	الطريق الترابي	شدة الضياع	نحوية توكيد لفظي	تصوير المعنى
الدفء والحنان	وَشُجَيْرَاتُ البِّرُ **(تَفِيحُ)** بِدِفْء مُرَاهِقَة بَدَوِيَة يَكْتَضُ حَلِيبُ اللَّوْزِ[3]	تفوح (الرائحة)	تفيح (الفيحاء، الواسعة)	صرفية (فاح، يفيح)	توسيع المعنى
التوبة	**(هَلْ تَابَ الخَالِقُ مِنْ خَمْرِ الخَلْقِ؟)** وَمَسَحَ كَفَيْهِ الخَالِقَتَيْنِ لِكُلِ الأَوْزَارِ الحُلْوَةَ فِي الأَرْضِ[4]	كثرة الذنوب في الأرض	الغفران	صرفية (الاشتقاق)	توضيح المعنى بالظبط

تعليق:

بعد عرض ورصد أهم مظاهر التطور الدلالي وفق الآلية اللغوية ضمن السياق النفسي رصدنا جملة من النتائج تلخصت في ما يأتي:

[1]- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص130.

[2]- المرجع نفسه، ص20.

[3]- المرجع نفسه، ص54.

[4]- المرجع نفسه، ص10.

ـ صياغة الشاعر ألفاظه بطريقة ملفة للنظر محاولا من خلالها التعبير عن نفسيته والاختلاج عما يدور بداخله تحكم السياق في الكشف عن أهم الدلالات التي يحملها اللفظ.

ـ تنوع السياقات النفسية بتنوع المواضيع، والتي انصبت حول (العشق والحنان، والتشرد)

ـ تنوع مظاهر الدلالي ما بين (تعميم الدلالة، تصوير المعنى، توضيح المعنى)لما تحمله اللغة من دلالات متعددة ومختلفة.

2- التطور الدلالي ضمن السياق الاجتماعي وفق الآلية اللغوية

نوع السياق	المقطوعة	معنى قديم	معنى جديد	الآلية	المظهر
الهجرة	يَا أَبْوَابَ بَسَاتِينَ الأَهْوَازْ ! **(أَمُوتُ حَنِينًا)** يَا أَبْوَابَ الأَهْوَازْ ! **(أَمُوتُ حَنِينًا)** غَادَرْتُ الفِرْدَوْسَ المُحْتَلَ[1]	الغربة والشوق	شدة الشوق	معجمية (توظيف المصدر حنينا)	تخصيص الدلالة (عوض موتا)
التخلف	فَوَجَدْنَا **(نَفْسَنَا)** فِي وَرَقِ الرَّسْمِ بِلَا صَوْت! وَمَشْطُوبِينَ بِالأَحْمَرِ[2]!!!	الجمع (أنفسنا)	المفرد (الوحدة)	صرفية (العدد)	تجميع الدلالة وتعميقها
القومية	يَا حَامِلَ **(مِشْكَاةَ الغَيْبِ بِظُلْمَةِ)** عَيْنَيْكَ! **(تَرَنَّمْ مِنْ لُغَةِ الأَحْزَانِ،**) فَرُوحِي عَرَبِيَة[3]	الوحدة	معاناة الفرقة والتشدد	معجمية (التضاد)	التوضيح بالمعنى المضاد
الفساد	يَا غُرَبَاءَ النَّاسِ بِلَادِي **(كَصَنَادِيقِ الشَّايِ مُهَرَبَةٌ)** أَبْكِيكِ بِلَادِي أَبْكِيكِ بِحَجَرِ الغُرَبَاء[4]	مظاهر الفساد	التفريط في الوطن	نحوية (الإخبار بشبه الجملة)	تعميق المعنى
الفقر	فَتًى عَابِسًا مِثْلَمَا البَدْرُ فِي **(لَيْلَةِ التَّمِ)** وِفْقَ هَوِيَتِهِ وَمِلَفَاتِهِ فِي السَّوَاقِي وَرَائِحَةَ الحَقْلِ[5]	اكتمال القمر	كمال التمام	صرفية (الاشتقاق)	تعميق الدلالة

[1]- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص64.

[2]- المرجع نفسه، ص109.

[3]- المرجع نفسه،ص56.

[4]- المرجع نفسه، ص68.

[5]- المرجع نفسه، ص101.

الوطن	مَلِكُ العُمْقْ... **(أَزُورُ نُجُومَ البَحْرِ أُزَوِّجُهَا بِنُجُومِ اللَّيْلِ)** أَطِيلُ لَدَى مَوْضِعَ أَسْرَارَ الخَلْقِ زِيَارَاتِي[1]	الطمأنينة والأمان	التماهي مع الوطن	صوتية (إيقاعية، تماثل صوتي)	تصوير المعنى وتعميقه
الغربة	ثَمَّلْ بِالشَوَارِعِ أَحْزَانُهُ **(لاَ تَنَامُ وَلَا تَسْتَفِيقُ)** مُسَدَسُهُ ثِقَةٌ بِالحَيَاةِ[2]	الحيرة	ضياع الشعوب	معجمية (التضاد)	تخصيص المعنى

تعليق:

بعد عرض ورصد أهم مظاهر التطور الدلالي ضمن السياقات الاجتماعية وفق الآلية اللغوية خلصنا وتوصلنا إلى الآتي:

– تنوع السياقات الاجتماعية بتنوع مواضيع علم الاجتماع ومن ذلك (التخلف، القومية الفساد الوطن، الغربة).

– تنوع مظاهر التطور الدلالي ما بين (تخصيص المعنى، تصوير المعنى، تعميق الدلالة، التوضيح) كون أن الشاعر حاول المزاوجة بين المستويات اللغوية للوقوف على أهمية السياق في تحديد الدلالة، و إلى أي مدى أن يسهم التطور في تحديد هذه الدلالة فاللغة لاتقف عن مستوى دون الأخر في تطورها ونموها.

[1]– هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص169.

[2]– المرجع نفسه ص17.

المبحث الثاني: معالم التطور الدلالي ضمن السياق السياسي والمذهبي

اللفظ كائن حي ينمو بنمو الحياة الاجتماعية، ويتحرك بتحركها، ولا مفر في ذلك أن تتحرك المعاني للعلاقة المتبادلة بين اللفظ ومعناه، فالحاجة الإنسانية تستدعي الى تطور اللغة للقضاء على عوامل الفناء التي يمكن أن تلحق اللغة لو بقيت صامدة ساكنة، وعليه تتطور وتتحول الحياة سواء من الجانب الاجتماعي أو السياسي أو المذهبي.

ـ **مفهوم السياق السياسي**[1]: على كل تغيير يكون في سياق السياسة التي استحدثها النظام العسكري، يستهدف به أصحابه هدم النظم والأوضاع القائمة لتنظيم الدولة والمجتمع، وإقامتها على قواعد وأسس جديدة فهو بمثابة برنامج يتناول أهدافا ووسائلا مرتبطة عمليا بوجود السلطة، هذه الأخيرة التي تكون بين النص المؤسس والتاريخ الواقعي، ومن ثم محاولة إبراز إشكالية العلاقة بين النص والتاريخ.

أما مفهوم السياق المذهبي[2]: المظاهر المذهبية هي معالم فكرية وسلوكية تتصل بالفرق العقائدية، والتي يمكن أن نسلكها في السياق الثقافي أو الديني كفرقة الشيعة أو المعتزلة، أو أي فرقة شائعة عند المسلمين

– **طبيعة السياق السياسي والمذهبي عند مظفر النواب**[3]:

يقع مظفر النواب فريسة حزنه في ممارسة القصيدة، ويرسم فضاءات تضيق بالقارئ وتخرجه من عنق الزجاجة إلى الحلم بالحرية، والنار ولوقع الرصاص في أذنيه وقع القصيدة في عيون قارئها، ذلك أنه امتطى صهوة الخيال إلى أعلى سماء الشعر ليؤكد بأنه تجربة فريدة ومدرسة شعرية مستقلة، فطلقاته الشعرية النافذة، وصراخه الجاد الصادق في وجه الأشرار والأنذال من الفرق المنافسة الأخرى ألهم شعره درجة عالية من الشمول في الرؤية الشعرية المؤسسة على جذر تاريخي عميق، ومهاد محدد طبقيا وسياسيا ومذهبيا.

---

[1]– ينظر: (1:48 م، الأحد13مارس2022م)www.almaany.com

[2]– ينظر بوزبوجة عبد القادر وآخرون، نظرية السياق عند اللغويين والبلاغيين العرب (مقال)، الجزائر، 2007م.

[3]– محمود حسان عبد اللطيف، مظفر النواب، خصوصية الشاعر ما بين التفرد الشعري والنفي والإنكار، مقال، 2012/03/08م.

المطلب الأول: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية الأدبية

يطالعنا شعر مظفر النواب بعدة قصائد تضمنت مقاطع شعرية تقرأ ضمن سياقات سياسية ومذهبية عديدة ضمنها الشاعر في بعض (**الجمل أو العبارات ذات كلمات**)، حدث فيها تطورا دلاليا وفق آليات أدبية نقلت من خلال المعاني الأصلية، ومن أبرز نماذج هذا التطور الدلالي ما سيعرض في الجدول الآتي:

1- مظاهر التطور الدلالي ضمن السياق السياسي وفق الآلية الأدبية

النوع	المقطوعة الشعرية (الشاهد)	المعنى القديم	المعنى الجديد	الآلية	المظهر
الحكام و أعوانهم	أَعْطَى **(اَلْغِرْبَانَ)** مِدْيًا وَبَنَادِقْ وَاسْتَنْجَدَ أَيْضًا بِقِيَادَاتِ **(اَلْبَقِ)** اَلْوَطَنِيّ وَأَرْضُ اَلْرُومِ[1]	أحقر الحيوان	الخيانة وخداع الحكام	استعارة تصريحية	انحطاط المعنى
السخرية و الافلاس السياسي	يَا ابْنَ اَلْشُّحَنْ اَلْسِلْبِيَةِ! **(بَطَارِيَةَ حِزْبُكَ)** فَارِغَةَ مَاذَا أَعْمَلُ[2]؟	الشحن والإثارة	برنامج حزب	استعارة مكنية	انحطاط المعنى
الاتهام (الهجاء)	اَلقُدْسُ عَرُوسُ عُرُوبَتِكُمْ **(فَلِمَاذَا أَدْخَلْتُمْ كُلَّ زُنَاتَ اَلَّيْلِ إِلَى حُجْرَتِهَا)** وَوَقَفْتُمْ تَسْتَرِقُونَ اَلْسَمْعَ وَرَاءَ اَلأَبْوَابِ لِصَرَاخَاتْ بَكَارَاتِهَا وَسَحَبْتُمْ كُلَّ خَنَاجِرِكُمْ، وَتَنَافَخْتُم شَرَفًا[3]	الاغتصاب	الاستعمار والصهيونية	كناية	توضيح المعنى
القمع السياسي	وَجِيء بِكُرْسِي حَفَرَتْ هُوَةَ رُعْب فِيهِ وَمَزَقَتْ اَلأَثْوَابَ عَلَيّ **(ابْتَسَم اَلْجَلَّادُ كَأَنَّ عَنَاكِبٌ قَدْ هَرَبَتْ)**[4]	التعذيب	الاستهزاء والسخرية	تشبيه	تخصيص المعنى

[1]- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص182.

[2]- المرجع نفسه ص172.

[3]- المرجع نفسه ص73.

[4]- المرجع نفسه ص76.

الموت قهرا	غَسَلْتَ فَضَاءُكَ فِي رُوحِ أَتْعَبَهَا اَلطِينُ **(سَيَرْحَلُ هَذَا اَلطِينُ قَرِيبًا، تَعَبَ اَلطِينُ)**[1]	موت الجسد	الأمل	الرمز الطبيعي	تخصيص الدلالة
الخيانة للوطن	مَنْ بَاعَ فِلِسْطِين سِوَى أَعْدَائِكَ أُولَئِكَ يَا وَطَنِي! مَنْ بَاعَ فِلِسْطِين وَأَثْرَى – بالله– سِوَى **(قَائِمَةَ الشَحَادِين)** عَلَى عَتَبَات الحُكَّامِ وَمَائِدَةِ الدُوَل الكُبْرَى[2]	التسول	الخيانة (الخونة)	الكناية	تخصيص المعنى
الشجاعة والقوة	اهْبِطْ عَلَيْهِم فَإِنَّكَ **(قُرْآنُنَا قُلْ هِيَ البُنْدُقِيَةَ أَنْتَ مَالَك مِنْ كُفُء أَحَد)**[3]	الوحي السماوي	هبوط طائرة الشهيد (خالد أكرم على العدو الصهيوني)	تشبيه بليغ	تصوير المعنى ورقيه
القهر السياسي	كَيْفَ أُنَدِّس بِهَذَا **(القَفَصُ المُقْفَلُ)** فِي رَائِحَةِ اللَّيْلِ؟ كَيْفَ أُنَدِّسُ كَزَهْرَةَ لُوز[4]	السجن	عذاب السجن	تشبيه	تصوير المعنى
الأمن والأمان	حَمَلَتْنِي رِيحُ الغَيْبِ إِلَى دَرْب **(تَتَرَقْرَقُ فِيهِ بَوَاكِيرُ الصُبْحِ)** وأَوَّلُ عُصْفُور زَقْزَقَ فِي الأُفُقِ الأَزْرَقِ مُلْتَهِبًا[5]	الإبكار	الأمل	كناية	نقل المعنى ورقيه
المقاومة	**(كَالسَّيْفِ العَذْبِ الفَحْلِ!؟)** مِنْ هَذَا المَاسِكْ كُلَّ زِمَامَ الأَنْهَارِ يَسِيلُ عَلَى الغُرُبَاتِ كَعَرْي الصُبْحِ[6]	القتال	الشجاعة	الرمز	تخصيص الدلالة

[1]– هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص56.

[2]– المرجع نفسه ص73.

[3]– المرجع نفسه ص190.

[4]– المرجع نفسه ص55.

[5]– المرجع نفسه ص67.

[6]– المرجع نفسه ص64.

تعليق:

مظفر النواب شاعر سياسي تحكمت شعريته الى حد بعيد في ابراز معالم الظلم ومن هنا وقفنا على أهم مظاهر التطور الدلالي ضمن السياقات السياسية وفق الآلية الأدبية يمكن ادراجها في ما يأتي:

ـ تنوع المواضيع السياسية لدى النواب (السخرية، الإتهام، القمع السياسي، القهر السياسي، التعذيب... إلخ) لتصب في مجملها في بحر واحد هو البحث عن الحرية.

ـ بروز مظهر (التخصيص الدلالي) كمظهر غالب يراد به تضييق المجال والخروج من المعنى العام الى الخاص يحاول الشاعر من خلالها التعبير عن حالة القهر والتعذيب موجها خطابه بصفة خاصة الى الحكام والقيادات حماة الوطن.

ـ ظهور آلية التشبيه كآلية غالبة وأداة للكشف عن نقائص العالم بالإظهار صورة القيادات بمظهر التهكم من خلال عنصر التشبيه.

2- مظاهر التطور الدلالي ضمن السياق المذهبي وفق الآلية الأدبي

النوع	المقطوعة الشعرية (الشاهد)	المعنى القديم	المعنى الجديد	الآلية	المظهر
الشجاعة والولاء للشيعة	لِعَلِي **(يَتَوَظَأْ بِالسَيْف قُبَيْلَ الفَجْرِ أَنَبِيُكَ عَلِيًا؟)**[1]	الطهارة	الولاء لآل البيت	استعارة مكنية	رقي الدلالة
الأثر المذهبي	أَحْمِلُ لِبِلَادِي حِينَ يَنَامُ النَّاسُ **(سَلَامِي لِلْخَطِ الكُوفِي يَتِمُ صَلَاةَ الصُبْحِ)**[2]	التحية والإجلال	الولاء لشيعة الكوفة	الرمز الصناعي (الخط الكوفي)	توضيح المعنى
حرب الشيعة	**(هَذَا رَأسُ الثَوْرَة يُحمَلُ فِي طَبَق فِي قَصْر (يَزِيد))** وَهَذِه (البُقْعَة) أَكْثَر مِنْ يَوم سَبَايَاك[3]	تاريخ الواقعة (يزيد بن معاوية الفتنة الكبرى)	الاستشهاد	كناية	تخصيص المعنى
القهر السياسي المذهبي	وَأُمِي وَالشَيْبُ مِن الدَوَرَان وَرَاءِ مِن **(سِجْن الشَاه إِلَى سِجْن الصَحْرَاءِ)** إِلَى المَنْفَى الرَبَذِي، جَوَازِي[1]	تاريخ الشيعة بين حكم الشاه وحكم الأعراب	المعاناة	الوصف والتقرير الطبيعي	توضيح المعنى

[1]- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص57.

[2]- المرجع نفسه ص57.

[3]- المرجع نفسه ص13.

معاناة إسرائيل	(((وَسُلَيمَانُ بن خَاطِر)) كَانَ صِدِيقًا نَبِيًا) وَإِمَامًا قَبلَ القَبْرِ ((بَاكِيَاد))[2]	مقاومة الجندي المصري(سليمان بن خاطر) للعد الصهيوني	رثاء الشهيد	الرمز الثوري	رقي الدلالة
الصراع المذهبي	مَازِلْنَا نَتَحَجَجُ بِالبَرْدِ وَحَرْ الصَيْفِ **مَازَالَتْ (عَوْرَةُ عُمْرُو بن العَاصِي مُعَاصِرَةٌ)** وَتَقَبَّحَ وَجْهُ التَارِيخ[3]	خبث ودهاء حكام العرب	الذم	رمز تاريخي	انحطاط المعنى
الفتنة الكبرى	**(قَتَلَتْنَا الرِدَة)** يَا مَوْلَاي كَمَا قَتَلَتْكَ بِجُرْح فِي الغُرَة هَذَا رَأْسُ الثَوْرَة[4]	تاريخ الردة	الذم والهجاء	الرمز الثوري	توضيح وتجسيد المعنى

تعليق:

بعد عرض ورصد أهم مظاهر التطور ضمن السياقات المذهبي وفق الألية الأدبية توصلنا الى جملة من النتائج تمحورت في يأتي:

– استحضار القصص القرآني واسماء بعض السور والأماكن والشخصيات.

–الولاء للشيعة كموضوع غالب ومهيمن على أهم السياقات المذهبية التي تناولها الشاعر.

– تنوع مظاهر التطور الدلالي ما بين (رقي الدلالة، تخصيص المعنى، انحطاط المعنى توضيح المعنى.

– بروز آلية الرمز بشتى أنماطه وأشكاله كألية غالبة وواضحة.

المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية اللغوية

يطالعنا شعر مظفر النواب بعدة قصائد تضمنت مقاطع شعرية تقرأ ضمن سياقات سياسية ومذهبية عديدة ضمنها الشاعر في بعض الألفاظ حدث فيها تطور دلالي وفق آليات

[1]– هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص78.

[2]– المرجع نفسه ص114.

[3]– المرجع نفسه ص58.

[4]– المرجع نفسه ص58.

لغوية نقلت من خلال المعاني الأصلية إلى معاني ودلالات جديدة في ضوء ما يعرف بالتطور الدلالي، ومن أبرز نماذج هذا التطور الدلالي ما سيعرض في الجدول الآتي:

1- مظاهر التطور الدلالي ضمن السياق السياسي وفق الآلية اللغوية

نوع السياق	المقطوعة الشعري (الشاهد)	المعنى القديم	المعنى الجديد	الآلية	المظهر
القتال السياسي	فَاقْرَأْ عَلَى **(الظَّالِمِينَ الظَّلَامْ)** حَجْرٌ لَيْسَ يَحْتَاجُ زَيْتًا وَلَا قَطْعًا لِلْغِيَارِ[1]	السلام والتحية (اقرأ السلام)	القتال	صرفية (اشتقاق من مادة المصدر	تعميم الدلالة
النفاق السياسي	أَضَافَ قَمِيء عَفْنٌ كَانَ **(يُوقَوِقْ)** بَيْنَ القَوْمِ وَكُنْتَ تُفْرِغُ شُحْنَتَنَا النَّورِيَةُ[2]!	كثرة القول	الصوت المزعج	المحاكاة الصوتية من الفعل(قال)	نقل الدلالة
التهجم والسخرية	وَأَنَا أَصْرُخ يَا رَبْ الْتَفِتْ لِلْنَاس مَا هَذِه **(القِيَادَات المَنَافِيخ)** فَرَاغًا تَشْتَكِي مِنْ سُوءِ هَضْمِ دَاخِلَ المُخْ[3]	السمينة	الخواء من كل مفيد	صرفية (مفاعيل)	تصوير وانحطاط المعنى
المقاومة ضد الأمريكان	**(شَالَ السَّفَارَةَ مِنْ جِذْرِهَا)** لِلْجَنُوبِ هَدِيَةُ حُب ((وَجَبْ))[4]	تاريخ انفجار لبنان1982 م	الفخر و رثاء الفدائي	معجمي (اللفظ الدارج شال)	توضيح وتعميق الدلالة
المقاومة المسلحة	**(سَيَكُونُ خَرَابًا)** سَيَكُونُ خَرَابًا سَيَكُونُ خَرَابًا هَذِي الأُمَةَ... لَا بُدَّ لَهَا أَنْ تَأْخُذَ دَرْسًا فِي التَخْرِيبِ[5]	الدمار والفساد	الذم والوعيد	نحوي (تكرار لفظي)	تأكيد المعنى

تعليق:

بعد عرض ورصد أهم مظاهر التطور الدلالي ضمن السياقات السياسية وفق الآلية اللغوية توصلنا إلى الآتي:

[1]- هاني الخير، شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص127.

[2]- المرجع نفسه ص172.

[3]- المرجع نفسه ص15.

[4]- المرجع نفسه ص97.

[5]- المرجع نفسه 74.

– اجمال أغلب السياقات السياسية حول مواضيع السياسية التي تشمل (القتال، المقاومة) وبدا ذلك واضحا في استعمال الشاعر لبعض الألفاظ والجمل أسهم السياق في تحديد دلالتها.

– تنوع مظاهر التطور الدلالي ما بين (تعميم الدلالة، نقل الدلالة، توضيح الدلالة) للكشف عن أهم الجوانب الدلالية البلاغية.

– المزاوجة بين مستويات اللغة (الصوتية، الصرفية، النحوية، الدلالية المعجمية) كون أن اللغة نظام بنائي تركيبي لا يمكن فيه فصل مستوى عن آخر.

2– مظاهر التطور الدلالي ضمن السياق المذهبي وفق الآلية اللغوية

نوع السياق	المقطوعة الشعري (الشاهد)	المعنى القديم	المعنى الجديد	الآلية	المظهر
صراع الشيعة	((**قَتَلَتْنَا الرِّدَهْ**) قَتَلَتْنَا الرِّدَهْ قَتَلَتْنَا الرِّدَهْ قَتَلَتْنَا أَن الوَاحِدَ مِنَا يَحْمِلُ فِي الدَاخِلِ ضِدَهُ))[1]	ردة الأمويين عن آل البيت	الهجاء والسخرية	نحوية (توكيد لفظي)	تأكيد المعنى
الصراع المذهبي	حَذِّرْ الأَحْزَابَ فِي دَوَامَةِ السُلْطَةِ وَ النِصْفِيَةِ العَاهِرُ بَلِغْهَا (**بِأَنَ اللَّهَ لَا يَقْبِلْ إِلَّا بِالبَوَارِيدِ السَّلَامَا**)[2]	القتال والتنافر (بالسلاح البارود)	الحذر من العدو	معجمية (بوارید)	توضيح الدلالة

تعليق:

بعد عرض ورصد أهم مظاهر التطور الدلالي ضمن السياق المذهبي وفقلا الألية اللغوية توصلنا إلى الآتي:

– تحدد السياقات المذهبية حول موضوع واحد وشامل دار حول الصراع المذهبي.

–حضور التكرار كأسلوب وظاهرة بارزة أوردها الشاعر في سياقات مختلفة يرمي من خلالها توكيد المعنى.

– تنوع مظاهر التطور الدلالي مبين (تأكيد المعنى، توضيح الدلالة).

[1]– هاني الخير، شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي، ص20.

[2]– المرجع نفسه ص115.

نتائج وفوائد من خلال الفصل التطبيقي:

من خلال طرق الجوانب التطبيقية لهذا الفصل التطبيقي تمكنا من الوصول إلى ضبط بعض النتائج والفوائد نوردها فيما يلي:

– السياق بمختلف أنواعه (النفسي، الاجتماعي، السياسي، المذهبي) تيار اتجه به لدراسة الأدب ولغة الشعر .

– التطور الدلالي جزء من علم الدلالة يقوم بإدخال الكثير من المدلولات الجديدة إما عن طريق الانتقال أو الارتقاء أو الانحطاط فيما يعرف بمظاهر التطور الدلالي.

– ظهور الانزياحات اللغوية كوسيلة لإيضاح المعنى وإثباته وتقويته وهو ما بذا واضحا في الأشكال المجازية (الاستعارة، التشبيه، الكناية).

–تنوع المستويات اللغوية والمزاوجة بينها له أثر بالغ وفعال في ايصال الفكرة وتوضيح المعنى.

– البعد الجمالي الفني ضرورة شعرية، وظاهرة لغوية تتم عن خلفيات نفسية وفكرية واجتماعية يدخل السياق كملمح متأصل في الكشف عن أهم المعاني المتبلورة في ذهن السامع والقارئ.

– اللغة أداة للتعبير والتواصل تقوم على المزاوجة بمن المستويات الأربعة من جهة والتفرغ الى مستويات عديدة وهو ما حاول الوقوف عليه من خلال المزاوجة بين المستوى العامي والمستوى الفصيح.

خـاتمة

خـــــاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، ونحمده ونشكره في البدء والختام، ونصلي ونسلم على خير الأنام نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه الكرام). لكل بحث خاتمة ترصد فيها أهم النتائج المتوصل إليها، فقد انطلقت هذه الدراسة من نقطة وانتهت بنا إلى جملة من النقاط يمكن إجمال أهمها في الآتي:

_ علم الدلالة جزء من اللسانيات يرمي الى الكشف عن المعنى.

_ تنوع النظريات الدلالية ما بين (النظرية والإشارية، التصورية، السلوكية، الحقول الدلالية التحليلية، السياقية) اتحدت معظمها في دراسة المعنى.

_التطور الدلالي تغير يلحق معالم ومعاني اللغة ولاسيما المستوى الدلالي.

_ التطور الدلالي هو كل تغير يماثل المعنى.

_يساعد السياق على التحليل الموضوعي للنصوص ومعالجة الكلمات من خلال تتبع المعنى.

_السياقات اللغوية بمختلف أنواعها لها دورها الفعال في الكشف عن المعاني المكتنزة في ذهن السامع و القارئ.

– الشاعر السياسي (مظفر النواب) شاعر القضايا الكبرى، حاول بألمعيته الشعرية أن يوصل صيته لأنه يخاطب الوجدان والعقل والمشاعر وهو ما فسرته قصائده ذات مواضيع متنوعة تحكم السياق بمختلف أنواعه في الكشف عن ذلك.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم (رواية ورش)

أولا: قائمة المصادر:

1- ابن فارس، مقاييس اللغة أبو الحسن أحمد 395هـ، ج4، تح عبد السلام محمد هارون، دار الجبل، ط2، لبنان، 1999م.

2- ابن منظور أبو الفضل محمد بن مكرم ت711، دار المعارف، ط1، 2007م.

3 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي اليحميدي ت170هـ، ج3، تح عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، ط1، مادة طور، بيروت، 2003م.

4- الراغب الاصفهاني أبو القاسم الحسين بن محمد ت 502هـ، المفردات في غريب القرآن مادة(لسن) تح محمد أحمد خلف الله، مكتبة أنجلو المصرية، دط، بيروت، 2010م.

5- الفيروز آبادي مجد الدين محمد بن يعفون ت 817هـ قاموس المحيط، تح يوسف بقاعي، دار الفكر، دط، بيروت، 2010م.

6- الزبيدي، أبو الفيض، السيد محمد مرتضى الحسيني 1205هـ، تاج العروس ج7 تح، ابراهيم الترزي، دار الهداية، الكويت، 2006م.

ثانيا: المراجع العربية

1- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، دار علم الكتاب، ط1، القاهرة، 1985م، مصر.

2- أحمد مومن، اللسانيات النشأة والتطور، دار المطبوعات الجامعية، دط، الجزائر، 2008م.

3- إدريس بن خويا، علم الدلالة في التراث العربي والدرس اللساني في الحديث في فكر ابن القيم الجوزية، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2016م.

4- حسام البهنساوي، التوليد الدلالي دراسة المادة اللغوية في كتاب شجر الدر لأبي الطيب اللغوي في دور نظرية العلاقات الدلالية مكتبة الزهراء الشرق، ط1، مصر، 2003م.

5- خالد خليل هويدي، التفكير الدلالي في الدرس اللساني العربي الحديث والاتجاهات، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 2012م.

6- خليفة بوجادي، محاضرات في علم الدلالة مع النصوص والتطبيقات بيت الحكمة، ط1، الجزائر، 2009م.

7- ريمون طحان، فنون التقعيد وعلوم الألسنة، دار الكتاب اللبناني للنشر، ط1، لبنان، 1990م.

8- سالم سليمان الخماش، المعجم وعلم الدلالة، جامعة الملك عبد العزيز، دط، جدة.

9- ستيفن أولمان، دور الكلمة في اللغة العربية، ج1، تح محمد بشير، تر محمد بشر مكتبة الشباب للنشر، ط1، الأردن، 1975م.

10- عاطف إسماعيل محيسن، علم الدلالة دراسة في النظرية والتأصيل مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع، ط1، عمان، 2010م.

11- عبد الجليل منقور، علم الدلالة أصوله ومباحثه في التراث العربي ديوان المطبوعات، دط، عين تيموشنت، 2010م

12- عبد القادر عبد الجليل، علم اللسانيات الحديثة، دار الصفاء، ط1، الأردن، 2002م.

13- عبد الكريم محمد حسن جبل، علم الدلالة دراسة تطبيقية في شرح الأنباري للمفضليات، دط، الأزريطة، 1997م.

14- عبيدة الصبيطي وآخرون، الدلالة والمعنى في الصورة، دار الخلدونية للنشر، ط1، القبة القديمة 2009م.

15- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة دار الثقافة للنشر، ط1، دار البيضاء، 2000م.

16- هادي نهر، علم الدلالة التطبيقي في التراث العربي عالم الحديث، ط1، عمان، 2008م.

17- هاني الخير، مظفر النواب شاعر المعارضة السياسية والغضب القومي.

ثالثا: المجلات والمقالات

1- إيمان الحياري، عيوب المنهج النفسي، مقال، 29يونيو 2017م.

2- حلام جيلالي، من نظريات التحليل الدلالي في التراث العربي مجلة المعجمية (16/17) تونس.

3- عبد القادر بو زربوجة وآخرون، نظرية السياق عند اللغويين والبلاغين العرب، الجزائر، 2007م.

4- قدور أحمد محمد، في الدلالة والتطور الدلالي، مجلة مجمع اللغة العربية، مقال عدد36، الأردن، 1989م.

5- أسباب التطور الدلالي ومظاهره في اللغة العربية قراءة وتحليل، مجلة كلية التربية، مقال، العدد، 168، جامعة الأزهر، جزء الثاني، أبريل، 2016م.

6- محمود حسان عبد اللطيف، مظفر النواب، خصوصية الشاعر ما بين التفرد الشعري والنفي والإنكار، مقال، 2012/03/08م.

7- مسعود بودوخة، الاجتماعية الكناية بين النخيل والتأويل "مقال" مجلة الأثر الجزائر، 2012م.

8- منير الحاج الدراجي، عريوة إشارات ولطائف في علوم اللسان دار ناشري للنشر، 11فبراير 2018م.

رابعا: الرسائل الجامعية

1- عمارة قلالة، التطور الدلالي في مقاييس اللغة لابن فارس، الماجستير قسم اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكر، صلاح الدين ملاوي 2014/2013م.

2- مؤيد عبد الرؤوف محمود عودة، مظفر النواب: النلقي النقدي وإختلاف الطبعات (دراسة نقدية تكوينية)، الماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس، فلسطين، عادل الأسطة، 2016م.

3- نهاية عبد اللطيف حمدان رضوان، اللغة في شعر مظفر النواب، الماجستير، قسم اللغة العربية وأبها، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، بنابلس، فلسطين، سعيد شواهنة.

4- هادية علاوة، دور السياق في توجيه المعنى الديكتاتور لمحمود درويش، أنموذجا، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي، كلية الأداب واللغات، جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، رشيد غنام 2016/2013م.

خامسا: المحاضرات

1- شهرزاد بن يونس، محاضرات في علم الدلالة (مخطوطة)، جامعة الأخوة منتوري قسنطينة، كلية الآداب 2019/2020م.

سادسا: لمواقع الإلكترونية

1- الأحد 13 مارس 2022 1:48 www.almany.com

فهرس المحتويات

الفهرس

الفهرس	الصفحة
الإهداء.....	
شكر وتقدير.....	
المقدمة.....	أ ـ د
الفصل الأول: مجالات علم الدلالة ودور السياق	
توطئة.....	7
المبحث الأول: مكانة علم الدلالة ضمن علوم اللسان.....	8
المطلب الأول: بين علم الدلالة وعلم اللسان.....	8
المطلب الثاني: تطور علم الدلالة في الدراسات اللغوية.....	15
المطلب الثالث: نظريات علم الدلالة.....	18
المبحث الثاني: بناء الدلالة ودور السياق.....	22
المطلب الأول: ماهية السياق وأنواعه.....	22
المطلب الثاني: دور السياق في تحديد الدلالة.....	25
نتائج الفصل النظري.....	28
الفصل الثاني: مظاهر التطور الدلالي في شعر مظفر النواب	
تمهيد.....	30
المبحث الأول: معالم التطور الدلالي ضمن السياق النفسي والاجتماعي.....	31
المطلب الأول: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية الأدبية.....	32
المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية اللغوية.....	39
المبحث الثاني: معالم التطور الدلالي ضمن السياق السياسي والمذهبي.....	43
المطلب الأول: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية الأدبية.....	44
المطلب الثاني: مظاهر التطور الدلالي عن طريق الآلية اللغوية.....	47
نتائج الفصل التطبيقي.....	50
الخاتمة.....	52
قائمة المصادر والمراجع.....	54
الفهرس.....	59
الملحق.....	61
ملخص.....	65

ملاحـــق

ملحق: ترجمة مفصلة للشاعر مظفر النواب[1]

هو مظفر بن عبد المجيد بن أحمد حسن بن اقبال بن معتمد النواب، والنواب تسمية جاءت من النيابة، ولد في بغداد عام 1934م، ولكن وضع تاريخ ميلاده في شهادة الميلاد 1934م. حتى يتمكن من دخول المدرسة، عاش النواب في بيت مترف يسوده الوئام والسعادة والحياة الهنيئة، كانت والدته وجيهة بنت علي من مواليد بغداد. أمَّا والده عبد المجيد وهو من مواليد عام 1910م، لم يشتغل بأي مهنة بل كان ثريا وأرستقراطيا كوالده أحمد حسن، سكنت عائلة النواب قصرا ضخما قسم إلى قسمين (قسم للرجال وقسم للنساء) حيث كانت تقام به بعض الطقوس المتعارف عليها وهو ما ساعد في ترك أثارها في شعر النواب. إضافة إلى نشأته في بيت يحيط به جو فني وثقافي عام. فوالده كان يعزف على العود ويغني وخاله يجيد العزف على الكمنجي، وجده يعزف على القانون وآلة البيانو. وهكذا نشأ مظفر النواب في بيت يضم عددًا من الآلات الموسيقية الوترية والسجادات الألوان الزاهية، وهو ما ساعد في بقاء هذه الوتريات محفورة في ذاكرة النواب لتحتل اسم أول ديوان له مطبوع بالفصحى، وهو ديوانه المسمى "وتريات ليلية" كان اسم أول مدرسة وضع فيها النواب هي روضة (خضر إلياس) ثم انتقل إلى روضة دار السلام.

أمَّا أول مدرسة ابتدائية يدخلها هي مدرسة الصقيلية بالكرخ لينتقل بعدها إلى متوسطة وثانوية الكوخ للبنين، وبعد الثانوية أكمل في كلية الآداب. ويعود الفضل للأستاذ أحمد التركيني في إيقاد أول قدحة شعرية في نفس مظفر النواب (في المرحلة الابتدائية). حيث كان المدرس قد كتب نص بيت شعر:-قضينا ليلة في حفل عرس- فطلب منه إكمال البيت فأجاب النواب: "كأنا جالسون بقرص شمس" فكان هذا دافعا للنواب بأن يفطر بالشعر، وصار بعد ذلك يكتب أبياتا إضافة إلى مشاركته بقصائد في الصحف الجدارية (المرحلة

[1]- ينظر: نهاية عبد اللطيف حمدان رضوان، اللغة في شعر مظفر النواب، الماجستير، قسم اللغة العربية وأبها، كلية الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية، بنابلس، فلسطين، سعيد شواهنة، ص 07.

المتوسطة). فأدهش به الأستاذ عبد المجيد دمعة حينما ألف قصيدة على غرار قصيدة أبي تمام.

إنَّ تدهور الحالة المادية لعائلة النواب كان دافعا لتصميم النواب وإصراره على تحقيق أهدافه، فلم تظهر عليه أي علامة من الحزن أو القلق بل كان يعمل مع زملائه على إنشاء مرسم. وتخصيص مبلغ من المال من ميزانية الكلية لإنقاد عائلته. ولكن سرعان ما تبددت آماله وتبخرت، وبعد أشهر من تعيينه مدرسا في إحدى مدارس بغداد تم فصله لأسباب سياسية، فبقي عاطلا عن العمل من عام 1955م حتى انهيار النظام الملكي وقيام النظام الجمهوري في 14 تموز1958م. حيث تم تعيينه مفتشا في مديرية التفتيش الفني بوزارة التربية.

اضطر النواب في عام 1963م للهروب من العراق بعد اشتداد الصراع السياسي بين القوميين والشيوعيين ليلقي عليه القبض في قرية (استارات) وأعيد إلى طهران فأخضع للتعذيب الجسدي والنفسي على أيدي أجهزة الأمن الإيراني وفي نفس العام سلمته السلطات الإيرانية إلى العراق. وهناك حكم عليه بالإعدام إلا أن أهله وأقاربه نجحوا في تحقيق الحكم إلى السجن المؤبد. ثم حكم عليه بثلاث سنوات بسبب قصيدته (البراءة). ثم نقل إلى سجن (نقرة السلمان) بعمق الصحراء الجنوبية الغربية وبعدها إلى سجن (الحلة) جنوب بغداد فبدأ يخطط للهروب في عام 1967م ليرجع إلى سلك التعليم في بغداد بعد صدور قرار العفو عن الهاربين في 1968. ثم ما لبث أن تم اعتقاله اثر موجه من الاعتقالات حدثت في صفوف الشيوعيين بعد قيامهم بعمليات اغتيال. لكن بعض السياسيين ساهم في إطلاق سراحه والسماح له بالسفر إلى بيروت للإشراف على طبع ديوانه. سافر إلى عدة دول فتلقى فيها عدة دعوات رسمية لكنه اعتذر عنها. لينتقل إلى فرنسا. [1] من خلال إقامته فيها طبع ديوانه (المساورة أمام الباب الثاني) وديوانه (وتريات ليلية). وانتهى به المشوار للاستقرار في ليبيا فوجهت له الدعوات لزيارة البلدان العربية (الجزائر، السودان) فأقام بها الأمسيات

[1]– المرجع السابق، ص 08-09.

الشعرية التي كان لها صدى واسع. لأنَّه جعل اللغة الشعرية سلاحا أشهره في وجه الأنظمة العربية ليقطن به الشهرة الواسعة التي وصل إليها بأشعاره لأن هذه الأشعار لم تقتصر على المستوى العامي فحسب، بل نسج أشعارًا باللغة الفصحى حتى يوازي بين المستويات ولتلامس أشعاره وجدان القارئ بمختلف ثقافاته.

مظفر النواب مدرسة شعرية استقى من نبعها عامة الشعب كبيرهم وصغيرهم، ولكن وأسفاه شاء القدر أن يلم بالعرب قاطبة ألم وحزن كبيرين اثر فقدانه، فقد خطفته المنية من بين أيدينا يوم 20ماي 2022م فما عسانا إلا أن نقول: [1]

وداعا " يا مظفر النواب

يا أيقونة الشعر "

[1]– نهاية عبد اللطيف حمدان رضوان، اللغة في شعر مظفر النواب، ص10.

ملخـــــص

ملخص:

علم الدلالة علم حديث بأصول قديمة، ويعود الفضل فيه لعالم اللغة الفرنسي ميشال بريال (1883م) في بلورة صورته، وعليه أصبح علماً قائماً بذاته، يسعى بحد كبير إلى دراسة المعنى في نظام اللغة. كون أنَّ اللغة ظاهرة اجتماعية تتأثر بقوانين المجتمع، فهي بذلك معرضة للتغير والتطور، ويتضح جليا هذا التطور في المستوى الدلالي لما تقف عليه مظاهر التطور الدلالي من تغيرات بإدخال دلالات جديدة للكلمات، ويلعب السياق دوراً فعالاً في تحديد هذه الدلالات، فمسألة التطور الدلالي من بين أهم المباحث التي عني بها الباحثين اللغويين و الشعراء، من ذلك الشاعر السياسي الهجائي (مظفر النواب) بتوظيفه صور ومشاهد بفنية محكمة، وتجسيدها على الواقع المعاش عبر انزياحات متعددة أوردها في سياقات مختلفة نفسية اجتماعية، مذهبية سياسية زادت في النص الشعري جمالًا، وجعلت لقصائده أفقًا جديدًا.

لقد تم هذا العمل في فصلين، الفصل الأول: وقفنا فيه على أهم المجالات التي يندرج في إطارها البحث الدلالي، ودور السياق في تحديد هذه الدلالة. أما الفصل الثاني: رصد مظاهر التطور الدلالي في شعر مظفر النواب. وختمنا بحثنا بخاتمة تم فيها عرض ورصد بعض النتائج كحوصلة للموضوع.

Abstract

Semantics is a modern science with ancient origins, thanks to the French linguist Michel Brial (1883 AD) for crystallizing its image, and accordingly it became a stand-alone science that seeks to a large extent to study the meaning of the language system. The fact that language has a social phenomenon that is affected by the laws of society, so it is subject to change and development, and this development is clearly evident in the semantic level as the manifestations of semantic development stand by changes by introducing new connotations to words, and the context plays an active role in determining these connotations, the issue of semantic development is among the The most important investigations dealt with by linguistic researchers and poets, including the satirical political poet (Muzaffar al-Nawab) by employing images and scenes in a precise technique, and embodying them on the lived reality through multiple deviations that he mentioned in different psychological, social, and political contexts that increased the poetic text beauty, and made his poems a horizon new.

This work was carried out in two chapters, the first chapter: we discussed the most important areas in which semantic research falls, and the role of context in determining this significance. The second chapter: Monitoring the manifestations of semantic development in the poetry of Muzaffar al-Nawab. We concluded our research with a conclusion in which some results were presented and monitored as a summary of the topic.